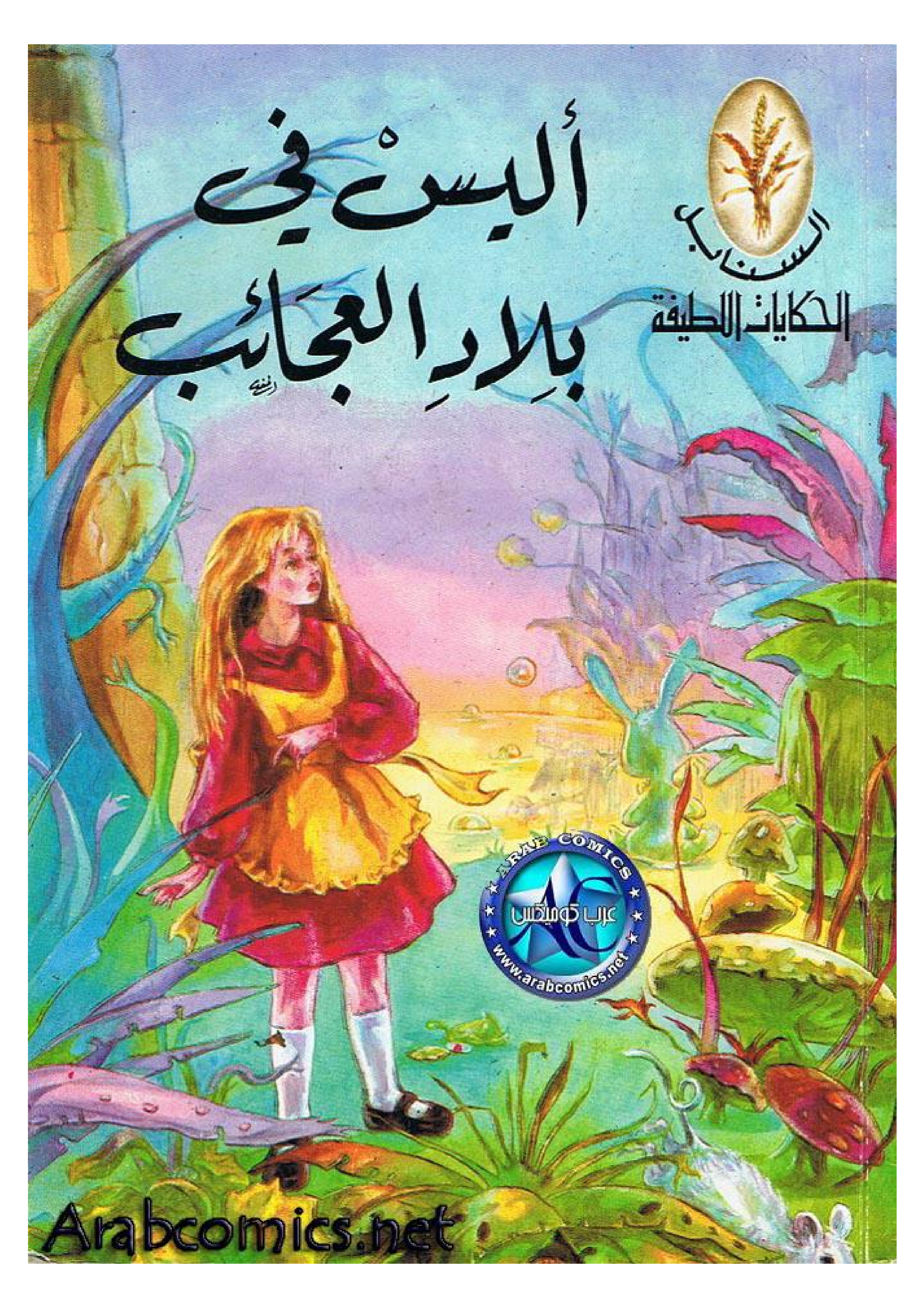
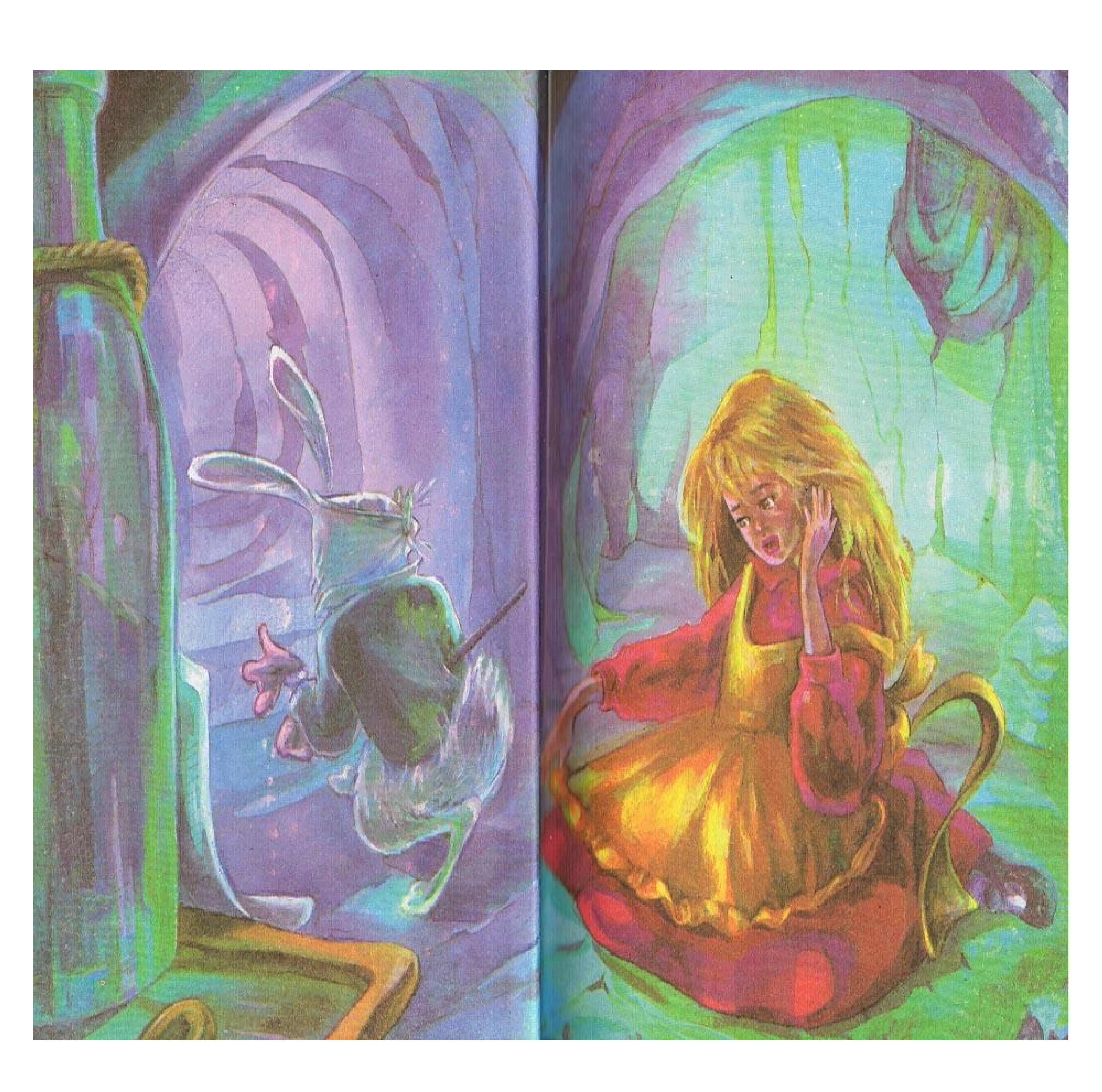

السنابل
الحكايات اللطيفة
أليسْ في
بلادِ العجائبُ
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net



١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣١٠ / ٨٨
الترقيم الدولى : ٠-٦٨-١٤٤٥-٩٧٧ ISBN

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

السنابل

الحكايات اللطيفة

أليس في بلاد العجائب

تأليف : لويس كارول

إعداد : روفائيل مسيحة

رسوم : محمد نادي

مكتبة لبنان

بيروت

الفصلُ ٱلأَوَّل

في جُحْرِ ٱلأَرْنَبِ

ذاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ٱلصَّيْفِ ٱلحارَّةِ ، جَلَسَتْ أَليس مَعَ أُخْتِها ٱلكُبْرى على ٱلعُشْبِ تَحْتَ شَجَرةٍ . كانَتْ أُخْتُ أَليس تَقْرَأُ كِتابًا ، عَلى حِينَ جَلَسَتْ هِيَ في كَسَلٍ وَخُمولٍ .

فَكَّرَتْ أَليس أَنْ تَقْطُفَ بَعْضَ ٱلأَزْهارِ ، وَلٰكِنَّها عَدَلَتْ عَنْ فِكْرَتِها بِسَبَبِ حَرارةِ ٱلجَوِّ .

نَظَرَتْ إلى صَفَحاتِ ٱلكِتابِ ٱلَّذي تَقْرَأُهُ أُخْتُها ، فَلاحَظَتْ أَنَّهُ يَخْلو مِنَ ٱلصُّوَرِ . دَهِشَتْ وَقالَتْ لِنَفْسِها : « ما ٱلفائِدةُ مِنْ كِتابٍ يَخْلو مِنَ ٱلصُّوَرِ ؟ »

ثُمَّ لَمَحَتْ وَرَقَةً تَسْقُطُ مِنْ إِحْدَى ٱلأَشْجارِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُتابِعَ سُقوطَها إلى ٱلأَرْضِ ، فَقَدْ كانَ ٱلنُّعاسُ يُغالِبُها .

وَفَجْأَةً مَرَّ بِجِوارِها أَرْنَبٌ أَبْيَضُ . وَلَمْ تَدْهَشْ أَليس لِرُؤْيةِ ٱلأَرْنَبِ ، وَلَمْ تَشْعُرْ أَيْضًا بِٱلغَرابةِ عِنْدَما سَمِعَتْهُ يَقولُ : « آهٍ ! لَقَدْ تَأَخَّرْتُ ! سَأَصِلُ مُتَأَخِّرًا جِدًّا ! »

وَلٰكِنَّها دَهِشَتْ عِنْدَما أَخْرَجَ ٱلأَرْنَبُ ساعةً مِنْ جَيْبِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْها وَأَسْرَعَ مُبْتَعِدًا . وَأَحَسَّتْ أَليس بِأَنَّ شَيْئًا غَريبًا يَحْدُثُ ، وَأَعادَتِ ٱلتَّفْكيرَ



فيما رَأَتْ وَفيما سَمِعَتْ .

هَبَّتْ واقِفةً ، وَدَفَعَها حُبُّ ٱلاسْتِطْلاعِ إلى ٱلجَرْيِ وَراءَ ٱلأَرْنَبِ ٱلأَبْيَضِ . وَلَحِقَتْ بِهِ في ٱللَّحْظةِ ٱلَّتي بَدَأَ يَدْخُلُ فيها جُحْرَهُ . وَلَمْ تَتَرَدَّدْ أَليس في ٱلدُّخولِ وَراءَهُ . وَلَمْ تُفَكِّرْ وَلَوْ لِلَحْظةٍ واحِدةٍ في ٱلطَّريقةِ ٱلَّتي سَتَخْرُجُ بِها مِنَ ٱلجُحْرِ .

كانَ جُحْرُ ٱلأَرْنَبِ هٰذا يَمْتَدُّ تَحْتَ ٱلأَرْضِ كَالنَّفَقِ . وَفَجْأَةً وَجَدَتْ أَلِيس نَفْسَها تَسْقُطُ في مَهْوًى عَميقٍ . وَلَمْ يَكُنْ سُقوطُها سَريعًا ، لِأَنَّها وَجَدَتْ وَقْتًا كافِيًا لِتَنْظُرَ إِلى ما حَوْلَها . وَنَظَرَتْ إِلى أَسْفَلَ ، وَلَمْ تَرَ إِلَّا ٱلظَّلامَ ٱلدَّامِسَ .

وَظَلَّتْ تَهْوي إِلى أَسْفَلَ وَأَسْفَلَ . وَقالَتْ لِنَفْسِها : « يا لَها مِنْ مَسافَةٍ طَويلَةٍ ! لَنْ أَخْشَى ٱلسُّقوطَ مِنْ علٍ بَعْدَ ٱلآنَ ! تُرى كَيْفَ سَأَخْرُجُ مِنْ هٰذا ٱلجُحْرِ ؟ »

وَخَطَرَتْ بِبالِها قِطَّتُها دايْنا ، فَسَأَلَتْ نَفْسَها : « هَلْ سَتَفْتَقِدُني دايْنا ٱللَّيْلَةَ ؟ هَلْ سَيَتَذَكَّرُ والِدي وَأُخْتي أَنْ يُقَدِّموا لَها صَحْنَ ٱللَّبَنِ عِنْدَما يَتَناوَلونَ ٱلشَّايَ ؟ آهٍ يادايْنا ! كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ تَكوني مَعي هُنا ! لَنْ تَجِدي هُنا فِئْرانًا ، وَلٰكِنْ رُبَّما تَصْطادينَ بَعْضَ ٱلخَفافيشِ . تُرى هَلْ تَأْكُلُ ٱلقِطَطُ ٱلخَفافيشَ ؟ » وَبَدَأَ ٱلنُّعاسُ يُداعِبُ أَجْفانَها ، وَلٰكِنَّها ٱسْتَمَرَّتْ تَسْأَلُ نَفْسَها : « هَلْ تَأْكُلُ ٱلقِطَطُ ٱلخَفافيشَ ؟ هَلْ تَأْكُلُ ٱلقِطَطُ ٱلخَفافيشَ ؟ » وَأَحْيانًا كانَتْ تَسْأَلُ : « هَلْ تَأْكُلُ ٱلخَفافيشُ ٱلقِطَطَ ؟ »

فَجْأَةً ٱرْتَطَمَتْ أَلِيس بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ صُلْبًا جِدًّا ، وَلٰكِنَّها نَهَضَتْ جالِسَةً . وَكانَتْ لا تَزالُ تَرى ٱلأَرْنَبَ ٱلأَبْيَضَ بَعيدًا عَلى ٱمْتِدادِ ٱلجُحْرِ . قالَتْ تَحُثُّ نَفْسَها : « اِجْري ! » وَجَرَتْ بِسُرْعَةٍ وَراءَ ٱلأَرْنَبِ ٱلأَبْيَضِ . وَسَمِعَتْهُ يَقولُ : « لَقَدْ تَأَخَّرْتُ كَثيرًا . » وَما لَبِثَ أَنْ مَرَقَ مِنْ فُتْحَةٍ جانِبِيَّةٍ في ٱلجُحْرِ .

جَرَتْ أَلِيس وَراءَهُ عَبْرَ ٱلفُتْحَةِ ، فَإِذا بِها تَجِدُ نَفْسَها في قاعَةٍ كَبيرَةٍ ، إِلَّا أَنَّها لَمْ تَرَ ٱلأَرْنَبَ ٱلأَبْيَضَ . وَكانَتْ ثَمَّةَ أَبْوابٌ مُقْفَلَةٌ عَلى كُلِّ جانِبٍ في

ٱلقاعَةِ ، غَيْرَ أَنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْتَحَ أَيًّا مِنْها . وَلَمْ تَسْتَطِعْ كَذٰلِكَ أَنْ تَجِدَ ٱلفُتْحَةَ ٱلمُؤَدِّيَةَ إِلى خارِجِ جُحْرِ ٱلأَرْنَبِ هٰذا .

حارَتْ أَلِيس ماذا تَفْعَلُ ؟ وَوَقَعَ بَصَرُها عَلى مائِدَةٍ زُجاجِيَّةٍ صَغيرَةٍ عَلَيْها مِفْتاحٌ ذَهَبِيٌّ صَغيرٌ جِدًّا ، فَفَرِحَتْ ، وَقَدْ ظَنَّتْ أَنَّهُ يَفْتَحُ أَحَدَ هٰذِهِ ٱلأَبْوابِ .

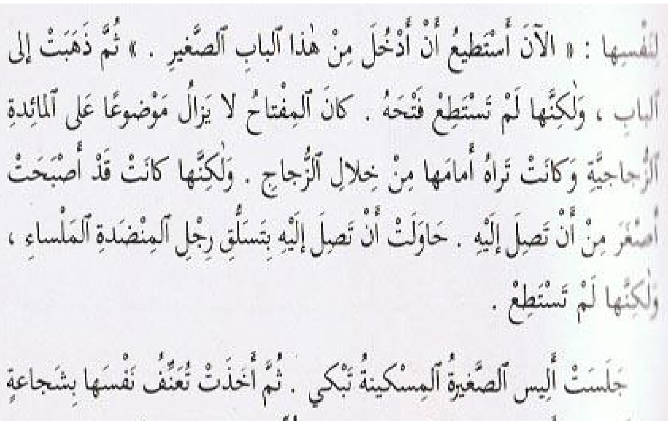
أَخَذَتِ ٱلمِفْتاحَ وَجَرَّبَتْهُ في كُلِّ بابٍ فَلَمْ يَفْتَحْ أَيًّا مِنْها لِأَنَّهُ كانَ صَغيرًا جِدًّا . وَلٰكِنَّها قالَتْ : « مِنَ ٱلمُؤَكَّدِ أَنَّهُ يَفْتَحُ شَيْئًا . » وَرَأَتْ بابًا صَغيرًا جِدًّا غَيْرَ ظاهِرٍ بِٱلقُرْبِ مِنْ أَحَدِ ٱلأَبْوابِ ٱلكَبيرَةِ ، وَجَرَّبَتْ فَتْحَهُ بِٱلمِفْتاحِ فَٱنْفَتَحَ . وَأَطَلَّتْ مِنْهُ بِرَأْسِها فَرَأَتْ حَديقَةً غَنَّاءَ ، وَرَأَتْ في ٱلحَديقَةِ كَثيرًا مِنَ ٱلأَزْهارِ وَٱلحَشائِشِ ٱلخَضْراءِ . وَرَغِبَتْ أَنْ تَدْخُلَها ، وَلٰكِنَّ ٱلبابَ كانَ صَغيرًا جِدًّا فَأَغْلَقَتْهُ وَهِيَ حَزينَةٌ ، ثُمَّ أَعادَتِ ٱلمِفْتاحَ إِلى ٱلمائِدَةِ ثانِيَةً .

أَخَذَتْ تَتَساءَلُ : « لِمَ لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُصْبِحَ أَصْغَرَ حَجْمًا ؟ إِنَّ هٰذا ٱلمَكانَ لَيْسَ مِثْلَ بَيْتِنا ، فَعَلَيْهِ يُخَيِّمُ جَوٌّ مِنَ ٱلغُموضِ وَٱلسِّحْرِ ، وَلابُدَّ أَنَّ ثَمَّةَ وَسيلَةً يُمْكِنُ أَنْ يَصْغُرَ بِواسِطَتِها حَجْمُ جِسْمي . »

وَتَطَلَّعَتْ إِلى ٱلمائِدَةِ ٱلزُّجاجِيَّةِ فَوَجَدَتْ عَلَيْها زُجاجَةً صَغيرَةً ، كُتِبَ عَلَيْها بِخَطٍّ واضِحٍ جَميلٍ عِبارَةُ : « اشْرَبيني . » وَفَطِنَتْ أَلِيس إِلى أَنَّ هٰذِهِ ٱلزُّجاجَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجودَةً عَلى ٱلمائِدَةِ مِنْ قَبْلُ . فَأَخَذَتْها وَقالَتْ : « سَوْفَ أَتَناوَلُ قَدْرًا ضَئيلًا مِمَّا فيها عَلى سَبيلِ ٱلتَّجْرِبَةِ .. قَدْرًا ضَئيلًا جِدًّا . »

وَتَذَوَّقَتْ ما فيها ، فَإِذا بِهِ شَرابٌ لَذيذُ ٱلطَّعْمِ ، فَتَناوَلَتْ مَزيدًا مِنْهُ .

شَعَرَتْ أَلِيس أَنَّ قَدَمَيْها تَصْغُرانِ ، بَلْ أَنَّ جِسْمَها كُلَّهُ أَخَذَ يَصْغُرُ . فَقالَتْ

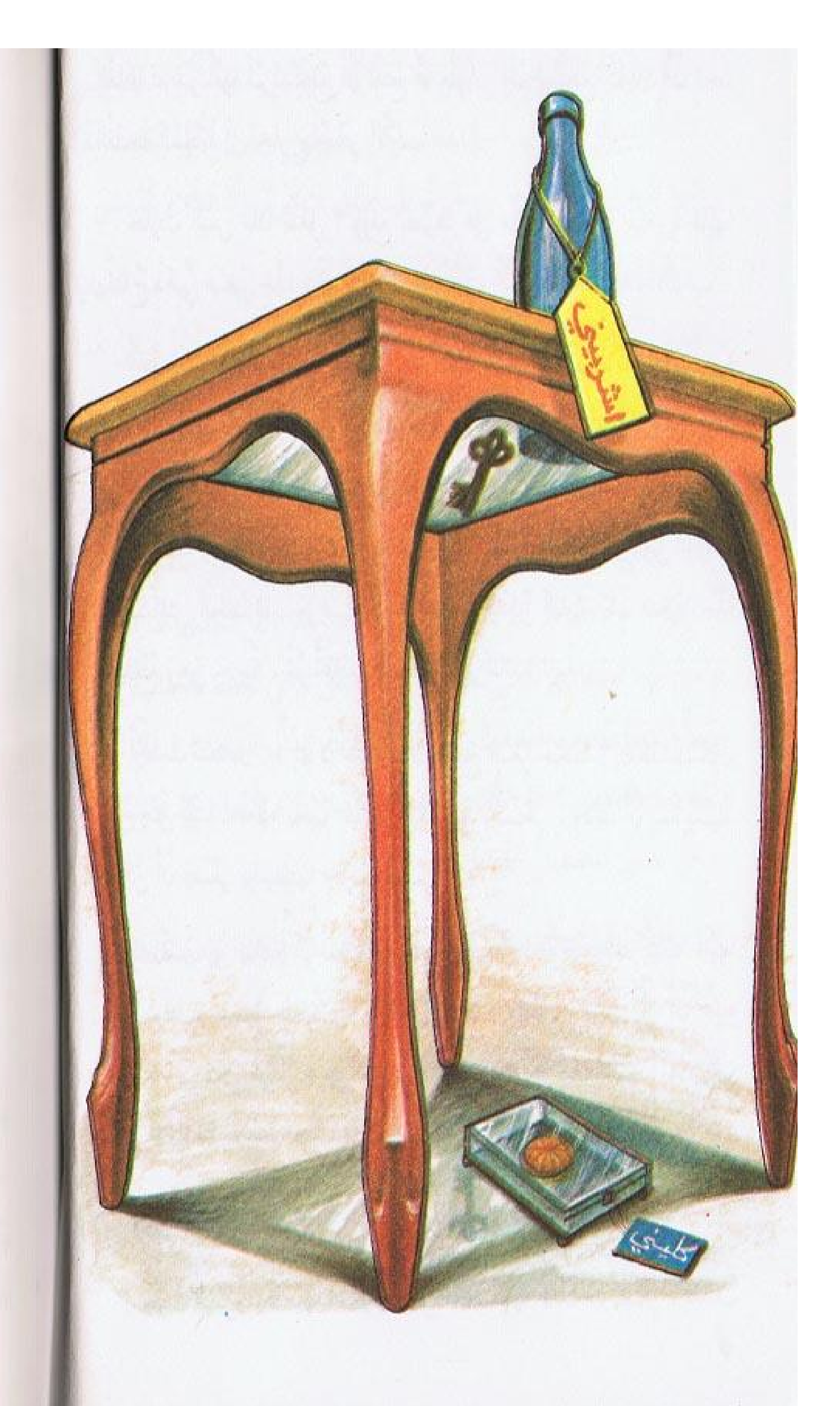


لِنَفْسِها : « الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْخُلَ مِنْ هٰذا ٱلبابِ ٱلصَّغِيرِ . » ثُمَّ ذَهَبَتْ إلى ٱلبابِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ فَتْحَهُ . كانَ ٱلمِفْتاحُ لا يَزالُ مَوْضوعًا عَلى ٱلمائِدَةِ ٱلزُّجاجِيَّةِ وَكانَتْ تَراهُ أَمامَها مِنْ خِلالِ ٱلزُّجاجِ . وَلٰكِنَّها كانَتْ قَدْ أَصْبَحَتْ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ . حاوَلَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ بِتَسَلُّقِ رِجْلِ ٱلمِنْضَدَةِ ٱلمَلْساءِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ .

جَلَسَتْ أَلِيس ٱلصَّغِيرَةُ ٱلمِسْكِينَةُ تَبْكي . ثُمَّ أَخَذَتْ تُعَنِّفُ نَفْسَها بِشَجاعةٍ قائِلَةً : « يا أَلِيس ! لا فائِدَةَ مِنَ ٱلْبُكاءِ . كُفِّي عَنْ بُكائِكِ هٰذا في ٱلحالِ . » وَراحَتْ تُكَلِّمُ نَفْسَها بَيْنَ ٱلحِينِ وَٱلحِينِ عَلى هٰذا ٱلنَّحْوِ . وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ لَمْ يُفِدْها شَيْئًا . فَظَلَّتْ تَبْكي . وَبَيْنَما هِيَ تَبْكي ، رَأَتْ صُنْدُوقًا زُجاجِيًّا صَغيرًا تَحْتَ ٱلمائِدَةِ .

فَتَحَتْ أَلِيس ٱلصُّنْدوقَ فَوَجَدَتْ بِداخِلِهِ كَعْكَةً صَغِيرَةً جِدًّا مَكْتوبًا عَلَيْها : « كُلِيني » . قالَتْ : « نَعَمْ سَوْفَ آكُلُها . فَإِنْ كَبُرَ جِسْمي بَعْدَ هٰذا أَمْكَنَني أَنْ أَصِلَ إلى ٱلمِفْتاحِ . أَمَّا إذا صَغُرَ جِسْمي أَمْكَنَني أَنْ أَمُرَّ مِنْ تَحْتِ ٱلبابِ إلى ٱلحَديقَةِ . »

وَأَكَلَتِ ٱلكَعْكَةَ .



الفَصْلُ الثّاني

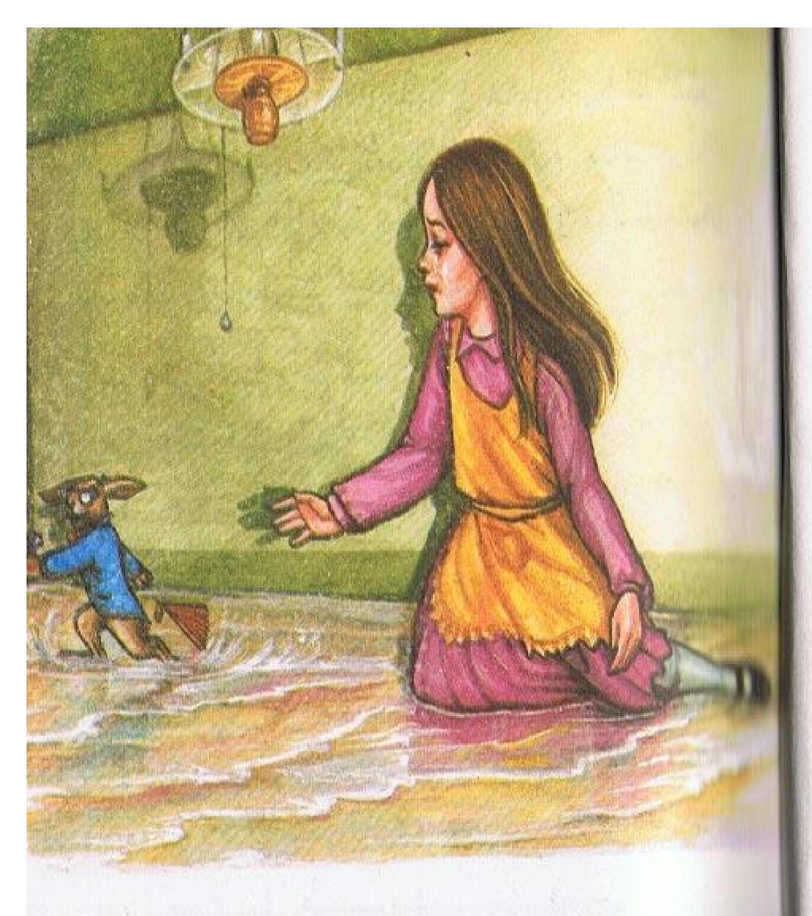
بِرْكةٌ مِنَ الدُّموع

أخذَ حَجْمُ أليس يَكْبُرُ . قالَتْ : « ما أَسْرَعَ نُمُوّي ! » ثُمَّ أطْلَقَتْ صَرْخةً عاليةً حينَ اصْطَدَمَ رَأْسُها بِالسَّقْفِ . وفَكَّرَتْ أنْ تَخْرُجَ إلى الحَديقةِ ، لِأنَّ القاعةَ كانَتْ صَغيرةً جِدًّا ولا تَتَّسِعُ لَها . أخذَتِ المِفْتاحَ الذَّهَبِيَّ الصَّغيرَ وتَوَجَّهَتْ مُسْرِعةً إلى بابِ الحَديقةِ ، ولٰكِنَّ حَجْمَها كانَ أكْبَرَ مِنْ أنْ يُمَكِّنَها مِنَ المُرورِ خِلالَهُ .

مِسْكينةٌ أليس ! جَلَسَتْ عَلى الأرْضِ وانْخَرَطَتْ في البُكاءِ مِنْ جَديدٍ . ولِأنَّها كانَتْ ضَخْمةً جِدًّا فَقَدْ كانَتِ الدُّموعُ الَّتي تَساقَطَتْ مِنْ عَيْنَيْها أيْضًا دُموعًا ضَخْمةً ، فَتَكَوَّنَتْ مِنْها بِرْكةٌ كَبيرةٌ . ونَهَرَتْ أليس نَفْسَها قائِلةً : « كُفّي عَنِ البُكاءِ . إنَّكِ الآنَ فَتاةٌ كَبيرةٌ ، ويَنْبَغي ألّا تَبْكي . » وقَدْ كانَتْ حَقًّا كَبيرةً ، كَبيرةً جِدًّا ، ولٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أنْ تُوقِفَ الدُّموعَ الكَبيرةَ . وسَرْعانَ ما اتَّسَعَتْ بُحَيْرةُ الدُّموعِ وأحاطَتْ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ .

وبَعْدَ لَحَظاتٍ سَمِعَتْ وَقْعَ أقْدامٍ صَغيرةٍ تَقْتَرِبُ مِنْها ، ثُمَّ رَأَتِ الأرْنَبَ الأبْيَضَ عائِدًا . وكانَ يَرْتَدي أحْسَنَ مَلابِسِهِ ، وبِإحْدى يَدَيْهِ قُفّازٌ أبْيَضُ نَظيفٌ ، وبِالأُخْرى مِرْوَحةٌ . وسَمِعَتْهُ أليس يَقولُ : « آهِ ! الدّوقةُ ! الدّوقةُ ! سَوْفَ تَغْضَبُ الدّوقةُ غَضَبًا شَديدًا لِأنّي تَأَخَّرْتُ . »

أرادَتْ أليس أنْ تَطْلُبَ مِنْهُ العَوْنَ ، وحاوَلَتْ أنْ تَتَكَلَّمَ بِأقْصى ما تَسْتَطيعُ



مِنْ رِقَّةٍ حينَ بادَرَتْهُ قائِلةً : « أَرْجوكَ ... » ولٰكِنَّ الأرْنَبَ قَفَزَ مَذْعورًا ، فَقَدْ جاءَتْهُ الكَلِمةُ مِنْ عَلُ ، مِنَ السَّقْفِ ، وفَرَّ بِأقْصى سُرْعَتِهِ ، فَسَقَطَ القُفّازُ والمِرْوَحةُ مِنْ يَدَيْهِ ، والْتَقَطَتْهُما أليس . ولَمّا كانَ الجَوُّ داخِلَ القاعةِ حارًّا ، فَقَدْ أخَذَتْ تُرَوِّحُ عَنْ نَفْسِها بِالمِرْوَحةِ .

ثُمَّ شَرَعَتْ تُسائِلُ نَفْسَها : « هَلْ تَغَيَّرْتُ إلى شَخْصٍ آخَرَ ؟ لَقَدْ كُنْتُ بِالأَمْسِ أنا ذاتي (أَليس) . وَلٰكِنَّ الأُمورَ لَيْسَتْ هٰكَذا اليَوْمَ . فإذا لَمْ أَكُنْ أَنا ذاتي الآنَ ، فَمَنْ أَكونُ ؟ أنا لا أُريدُ أَنْ أَكونَ صَديقَتي مابِل ، لِأَنَّ مَعْلوماتِها العامَّةَ ضَئيلَةٌ ، وَمَعْلوماتي أَكْثَرُ مِنْ مَعْلوماتِها بِكَثيرٍ . »

وَلٰكِنَّ أَليس أَخَذَتْ تُراجِعُ نَفْسَها : « هَلْ أَعْرِفُ حَقًّا أَشْياءَ كَثيرَةً ؟ » وَحاوَلَتْ مُراجَعَةَ جَدْوَلِ الضَّرْبِ ، فَبَدَأَتْ تَقولُ : « ٤ × ١ = ٤ ، ٤ × ٢ = ٨ ، ٤ × ٣ = ٩ ، ٤ × ٤ = ــــ آهٍ ! » وَعادَتْ إلى البُكاءِ .

وَلٰكِنَّ دُموعَها أَصْبَحَتْ صَغيرَةَ الحَجْمِ . سَقَطَتْ إِحْداها عَلى يَدِها وَأَلْقَتْ بِنَظْرَةٍ إلى أَسْفَلَ فَرَأَتْ فَرْدَةَ قُفّازٍ في يَدِها الأُخْرى ، فَقَدْ لَبِسَتْ إِحْدى فَرْدَتَي القُفّازِ في هٰذِهِ اليَدِ دونَ أَنْ تَدْرِيَ . كَيْفَ اسْتَطاعَتْ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ ؟! وَأَدْرَكَتْ أَنَّها صَغُرَتْ مَرَّةً أُخْرى ، فَنَهَضَتْ وَذَهَبَتْ إلى المائِدَةِ قائِلَةً : « سَوْفَ أَرى ما حَجْمُ جِسْمي الآنَ ؟ »

كانَتِ المائِدَةُ عالِيَةً جِدًّا ، وَكانَتْ أَليس صَغيرَةً جِدًّا ، وَكانَتْ لا تَزالُ تَصْغُرُ وَتَصْغُرُ بِسُرْعَةٍ . وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ في سَبَبِ هٰذا ، وَما لَبِثَتْ أَنْ عَرَفَتْ أَنَّ السَّبَبَ في ذٰلِكَ هُوَ المِرْوَحَةُ ، فَأَلْقَتْ بِها بِسُرْعَةٍ قائِلَةً : « لَقَدْ أَصْبَحْتُ الآنَ مِنَ الصِّغَرِ بِحَيْثُ أَسْتَطيعُ أَنْ أَمُرَّ مِنْ تَحْتِ عُقْبِ البابِ . » وَشَرَعَتْ تَجْري نَحْوَهُ .

وَلَمْ تَجْرِ سِوى مَسافَةٍ قَصيرَةٍ حَتّى سَقَطَتْ في ماءٍ غَزيرٍ أَخَذَ يَتَناثَرُ حَوْلَها ، فَظَنَّتْ أَنَّها وَقَعَتْ في البَحْرِ . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَحْرًا ، بَلْ بِرْكَةَ الدُّموعِ

الَّتي كَوَّنَتْها هِيَ نَفْسُها حينَ كانَتْ تَبْكي وَهِيَ ضَخْمَةٌ جِدًّا .

وَتَساءَلَتْ أَليس : « لِمَ بَكَيْتُ كُلَّ هٰذا البُكاءِ ؟ » ثُمَّ سَمِعَتْ شَيْئًا يَتَخَبَّطُ إلى جِوارِها في ماءِ البِرْكَةِ وَظَنَّتْهُ سَمَكَةً كَبيرَةً أَوْ حَيَوانًا ، وَلٰكِنَّها تَذَكَّرَتْ أَنَّها هِيَ نَفْسَها قَدْ أَصْبَحَتْ صَغيرَةً جِدًّا ، وَرَأَتْ أَنَّ ذٰلِكَ الشَّيْءَ لَمْ يَكُنْ سِوى فَأْرٍ كانَ قَدْ سَقَطَ في الماءِ .

فَكَّرَتْ أَليس في نَفْسِها : « تُرى هَلْ يَقْدِرُ الفَأْرُ عَلى الكَلامِ ؟ إِنَّ الحَياةَ في هٰذا المَكانِ لَيْسَتْ شَبيهَةً بِالحَياةِ عِنْدَنا ، وَلِهٰذا فَإِنّي سَأُحاوِلُ أَنْ أُكَلِّمَهُ . »

قالَتْ : « أَيُّها الفَأْرُ ! هَلْ تَعْرِفُ الطَّريقَ لِلْخُروجِ مِنْ هٰذِهِ البِرْكَةِ ؟ » وَلٰكِنَّها لَمْ تَتَلَقَّ رَدًّا ، فَتَساءَلَتْ في نَفْسِها : « أَيَكونُ هٰذا الفَأْرُ فَرَنْسِيًّا ؟ » وَحاوَلَتْ أَنْ تَتَذَكَّرَ بَعْضَ الكَلِماتِ الفَرَنْسِيَّةِ ، وَكانَتِ الكَلِماتُ الَّتي يَبْدَأُ بِها كِتابُ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ في مَدْرَسَتِها هِيَ : « أَيْنَ قِطَّتي ؟ » وَما إِنْ قالَتْ هٰذِهِ العِبارَةَ بِالفَرَنْسِيَّةِ ، حَتّى تَطايَرَ الماءُ بِشِدَّةٍ ، فَقَدِ انْتَفَضَ الفَأْرُ وَسَبَحَ مُبْتَعِدًا



بِأقصى سُرْعَتِه .

وَنادَتْهُ أَليس : « أَرجوكَ لا تَغْضَبْ ! لَقَدْ نَسيتُ أَنَّ ٱلفِئْرانَ لا تُحِبُّ ٱلقِطَطَ . »

وَفي غَضَبٍ شَديدٍ قالَ ٱلفَأْرُ مُسْتَنْكِرًا : « نَسيتِ أَنَّ ٱلفِئْرانَ لا تُحِبُّ ٱلقِطَطَ ؟! وَهَلْ كُنْتِ سَتُحِبّينَ ٱلقِطَطَ لَوْ كُنْتِ ... لَوْ كُنْتِ فَأْرًا ؟ »

أَجابَتْهُ أَليس : « كَلَّا ! كَلَّا ! وَلٰكِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ تُحِبُّ قِطَّتَنا دايْنا . إِنَّها لَطيفَةٌ جِدًّا وَعَزيزَةٌ . » وَكانَتْ أَليس تَتَحَدَّثُ إِلى نَفْسِها مُعْظَمَ ٱلوَقْتِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُكَلِّمُ ٱلفَأْرَ وَهِيَ تَقولُ : « إِنَّها هادِئَةٌ لا تُحْدِثُ أَيَّةَ جَلَبَةٍ ، وَهِيَ ماهِرَةٌ جِدًّا . إِنَّها تَصيدُ كُلَّ ٱلفِئْرانِ . وَيْلي ! ها قَدْ غَضِبْتَ مَرَّةً أُخْرى ! نَحْنُ لَنْ نَتَكَلَّمَ عَنِ ٱلقِطَطِ ثانِيَةً ... »

وَهُنا صاحَ ٱلفَأْرُ : « تَقولينَ نَحْنُ ! أَنا لا أَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلقِطَطِ ! أَنا لا أُريدُ أَنْ أَسْمَعَ شَيْئًا عَنْها بَعْدَ ٱلآنَ ! »

حاوَلَتْ أَليس بِسُرْعَةٍ أَنْ تُحَوِّلَ ٱلحَديثَ إِلى مَوْضوعاتٍ أُخْرى فَسَأَلَتْهُ « لَعَلَّكَ تُحِبُّ ٱلكِلابَ ؟ » وَلَمْ يُجِبِ ٱلفَأْرُ بِشَيْءٍ . وَلٰكِنَّ أَليس اسْتَمَرَّتْ تَقولُ : « هُناكَ كَلْبٌ صَغيرٌ لَطيفٌ جِدًّا بِجِوارِ مَنْزِلِنا ، لَوْ رَأَيْتَهُ لَأَحْبَبْتَهُ . إِنَّهُ يُحِبُّ ٱللَّعِبَ مَعَ ٱلأَطْفالِ ، وَيَقومُ أَيْضًا بِبَعْضِ ٱلأَعْمالِ . وَيَقَعُ بَيْتُهُ في مَزْرَعَةٍ ، وَيَقولُ صاحِبُها إِنَّ ٱلكَلْبَ يُساعِدُهُ كَثيرًا فَهُوَ يَقْتُلُ كُلَّ ٱلفِئَرَ ... آهِ ! لَقَدِ ٱنْتابَتِ ٱلفَأْرَ نَوْبَةٌ شَديدَةٌ مِنَ ٱلغَضَبِ ، فَشَقَّ طَريقَهُ وَسْطَ ٱلماءِ ٱلمُتَطايِرِ حَتَّى وَصَلَ إِلى حافَةِ ٱلبِرْكَةِ وَخَرَجَ مِنَ ٱلماءِ ، وَذَهَبَتْ أَليس وَراءَهُ .

سَقَطَ في ٱلبِرْكَةِ عَديدٌ مِنَ ٱلحَيَواناتِ وَٱلطُّيورِ وَكانَ مِنْ بَيْنِها بَطَّةٌ وَإِوَزَّةٌ وَغَيْرُهُما مِمَّا لا تَعْرِفُ أَليس أَسْماءَها .

انْدَفَعَ كُلُّ هٰؤُلاءِ وَراءَ أَليس إِلى أَنْ خَرَجَتْ مِنَ ٱلماءِ .

الفَصْلُ ٱلثّالِثُ

السِّباقُ ٱلعَجيبُ

شَعَرَتْ أَليس بِٱلبَرْدِ ٱلشَّديدِ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ وَقْتًا في ٱلبِرْكَةِ ، وَشَعَرَتِ ٱلحَيَواناتُ وَٱلطُّيورُ كَذٰلِكَ بِٱلبَرْدِ وَٱلضِّيقِ . وَلَمْ تَدْهَشْ أَليس حينَ بَدَأوا يَتَكَلَّمونَ مَعَها عَنْ ذٰلِكَ .

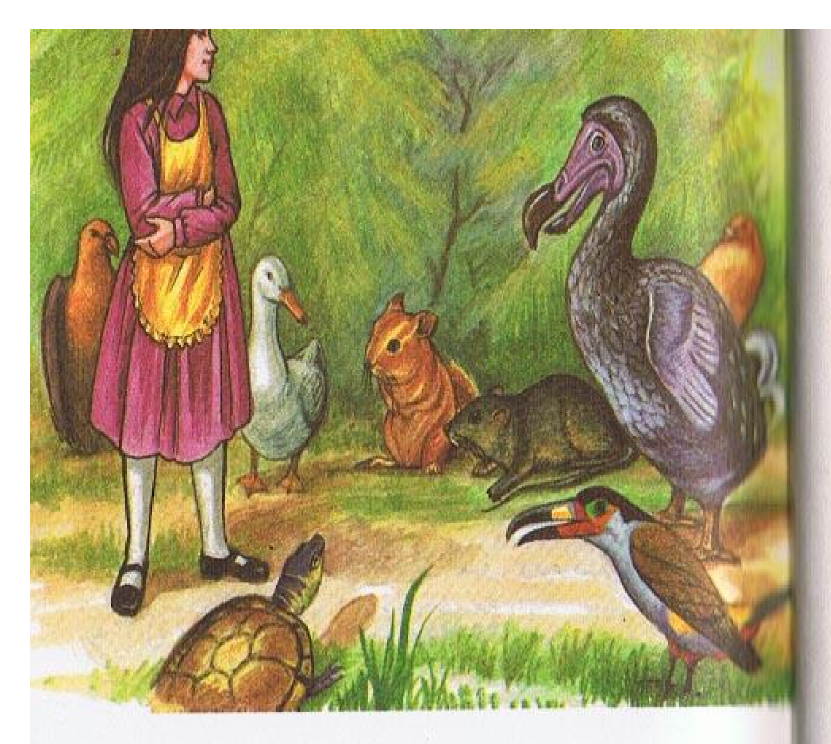
قالَتِ ٱلإِوَزَّةُ : « إِنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ ، إِذا كُنْتُمْ تَشْعُرونَ بِٱلبَرْدِ ، هُوَ أَنْ تَقوموا بِسِباقٍ – سِباقٍ حُرٍّ . »

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ ٱلحَيَواناتِ أَوِ ٱلطُّيورِ شَيْئًا . وَلٰكِنَّ ٱلإِوَزَّةَ كانَتْ تَتَوَقَّعُ سُؤالًا ، وَوَجَّهَتْهُ إِلَيْها أَليس قائِلَةً : « ما هُوَ ٱلسِّباقُ ٱلحُرُّ ؟ »

أَجابَتِ ٱلإِوَزَّةُ : « يُمْكِنُني أَنْ أَصِفَهُ لَكُمْ ، وَلٰكِنْ مِنَ ٱلأَفْضَلِ أَنْ تَقوموا بِهِ فِعْلًا . »

قامَتِ ٱلإِوَزَّةُ بِوَضْعِ عَلاماتٍ تُبَيِّنُ ٱلاتِّجاهَ ٱلَّذي يَجْرونَ فيهِ . وَلَمْ تَكُنْ هُناكَ نُقْطَةٌ يَبْدَأُ مِنْها ٱلجَرْيُ وَلا نُقْطَةٌ يَنْتَهي عِنْدَها . وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ يَعُدُّ : واحِد ، اِثْنان ، ثَلاثَة ... انْطَلِقوا ! لَقَدْ بَدَأوا ٱلجَرْيَ حينَ أَرادوا ، وَتَوَقَّفوا حينَ أَرادوا . وَكانَتِ ٱلإِوَزَّةُ هِيَ ٱلَّتي تَعْرِفُ مَتى يَنْتَهي ٱلسِّباقُ . وَعِنْدَما شَعَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِٱلدِّفْءِ وَٱلانْشِراحِ صاحَتِ ٱلإِوَزَّةُ قائِلَةً : « انْتَهى ٱلسِّباقُ ! »

حينَئِذٍ تَوَقَّفوا وَٱلْتَفّوا جَميعًا حَوْلَ ٱلإِوَزَّةِ يَسْأَلونَها : « مَنِ ٱلفائِزُ في



ٱلسِّباقِ ؟ » وَلَمْ تَسْتَطِعِ ٱلإِوَزَّةُ أَنْ تُجيبَ في ٱلحالِ ، بَلْ جَلَسَتْ واضِعَةً إِصْبَعَها عَلى صُدْغِها ، وَظَلَّتْ هٰكَذا فَتْرَةً طَويلَةً ثُمَّ قالَتْ أَخيرًا : « كُلُّكُمْ فائِزونَ في ٱلسِّباقِ . يَنْبَغي أَنْ يَنالَ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ جائِزَةً . »

وَسَأَلَ ٱلفَأْرُ وَكَثيرٌ مِنَ ٱلحَيَواناتِ مَعَهُ : « مَنِ ٱلَّذي سَيَمْنَحُنا ٱلجَوائِزَ ؟ »

أَجابَتِ ٱلإِوَزَّةُ وَهِيَ تُشيرُ إِلى أَليس : « هِيَ ٱلَّتي سَتَمْنَحُكُمْ ٱلجَوائِزَ . »

وَٱلْتَفَّ ٱلجَميعُ حَوْلَ أَليس يَصيحونَ : « ٱلجَوائِزَ ! نُريدُ ٱلجَوائِزَ ! »

أَمّا أَليس فَلَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدَّةً لِهٰذا ٱلمَوْقِفِ ، غَيْرَ أَنَّها وَضَعَتْ يَدَها في جَيْبِها فَوَجَدَتْ عُلْبَةً صَغيرَةً بِها قِطَعٌ صَغيرَةٌ جِدًّا مِنَ ٱلحَلْوِياتِ . وَكانَ مِنْ حُسْنِ

آلحَظُّ أَنَّ آلماءَ لَمْ يَتَسَرَّبْ إِلَيْها . وَكانَ عَدَدُ هٰذِهِ آلقِطَعِ يَكْفي لِأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ آلطُّيورِ وَآلحَيَواناتِ قِطْعَةً واحِدَةً . غَيْرَ أَنَّ آلفَأْرَ قالَ : « وَهِيَ أَيْضًا تَسْتَحِقُّ جائِزَةً ، أَ لَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ »

أَجابَتِ آلإِوَزَّةُ : « بَلى ! »

طَلَبوا مِنْ أَليس أَنْ تُحاوِلَ آلعُثورَ عَلى جائِزَةٍ في جَيْبِها ، فَقالَتْ : « لَيْسَ لَدَيَّ شَيْءٌ آخَرُ سِوَى عُلْبَةِ آلحَلْوَياتِ هٰذِهِ . »

قالَتِ آلإِوَزَّةُ وَهِيَ تَمُدُّ يَدَها : « هاتِ آلعُلْبَةَ . » فَوَضَعَتْ أَليس آلعُلْبَةَ في يَدِ آلإِوَزَّةِ ، وَآلتَفُّوا جَميعًا حَوْلَ أَليس مَرَّةً أُخْرى ، وَقَدَّمَتِ آلإِوَزَّةُ آلعُلْبَةَ إِلَيْها قائِلَةً :

« تَفَضَّلي هٰذِهِ آلعُلْبَةَ آلجَميلَةَ مَعَ شُكْرِنا آلجَزيلِ . »

بَقِيَ بَعْدَ هٰذا أَنْ يَقوموا بِتَناوُلِ آلحَلْوَياتِ ، وَأَحْدَثَ هٰذا آلأَمْرُ شَيْئًا مِنَ آلضَّجَّةِ وَآلصِّياحِ ، فَقَدْ كانَتْ قِطَعُ آلحَلْوَياتِ هٰذِهِ صَغيرَةً جِدًّا بِآلنِّسْبَةِ لِلطُّيورِ آلكَبيرَةِ ، فَلَمْ تَبْقَ في أَفْواهِهِمْ طَويلًا . أَمَّا بِآلنِّسْبَةِ لِلطُّيورِ آلصَّغيرَةِ فَكانَتْ هٰذِهِ آلقِطَعُ كَبيرَةً جِدًّا . فَصاحَتْ أَليس أَنْ يُرَبِّتوا بِسُرْعَةٍ عَلى ظُهورِها .

وَأَخيرًا نَفِدَتْ قِطَعُ آلحَلْوَياتِ كُلُّها . وَجَلَسَت آلطُّيورُ وَآلحَيَواناتُ وَهِيَ تَتَوَقَّعُ حُدوثَ شَيْءٍ ما . قالَتْ أَليس تُحَدِّثُ نَفْسَها : « لَوْ أَنَّ دايْنا كانَتْ مَعي هُنا آلآنَ لَسَعِدْتُ جِدًّا ! » وَلٰكِنَّ أَصْدِقاءَها آلجُدُدَ سَمِعوا كَلِماتِها ، فَسَأَلَتْها آلإِوَزَّةُ : « هَلْ لي أَنْ أَسْأَلَ مَنْ تَكونُ دايْنا ؟ »

كانَتْ أَليس تُحِبُّ دائِمًا أَنْ تَتَحَدَّثَ عَنْ قِطَّتِها ، فَقالَتْ : « دايْنا هِيَ قِطَّتُنا . إِنَّها لَطيفَةٌ جِدًّا وَسَريعَةٌ جِدًّا . لَيْتَكُمْ تَرَوْنَها وَهِيَ تَصيدُ آلفِئْرانَ . وَهِيَ ماهِرَةٌ أَيْضًا في اصْطِيادِ آلطُّيورِ ... عَجَبًا ! تُرى لِماذا انْصَرَفَ آلجَميعُ ؟ »

لَقَدْ غادَرَتِ آلحَيَواناتُ وَآلطُّيورُ كُلُّها آلمَكانَ حينَ قالَتْ أَليس ما قالَتْ . وَهٰكَذا وَجَدَتْ أَليس نَفْسَها وَحيدَةً مَرَّةً أُخْرى ، فَأَخَذَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها : « إِنَّهُمْ لا يُحِبُّونَ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ دايْنا . ما مِنْ أَحَدٍ هُنا يُحِبُّ دايْنا مَعَ أَنَّها أَحْسَنُ آلقِطَطِ جَميعًا . تُرى هَلْ سَأَراها مَرَّةً أُخْرى ؟ »

عادَتْ أَليس إِلى آلبُكاءِ وَلٰكِنَّها سَمِعَتْ وَقْعَ أَقْدامٍ آتِيَةٍ نَحْوَها فَكَفَّتْ عَنِ آلبُكاءِ . وَكانَتْ تَظُنُّ أَنَّ آلقادِمَ هُوَ آلفَأْرُ .

الفصلُ الرَّابعُ

بيتُ الأرنبِ الأبيضِ

لَمْ يكُنِ القادمُ الفأرَ ، بَلِ الأرنبَ الأبيضَ ، وسَمِعَتْهُ يقولُ : « الدُّوقةُ ! الدُّوقةُ ! ستَغْضبُ غضبًا شديدًا ! أينَ ذهبَ هٰذانِ الشَّيئانِ يا تُرى ؟ أينَ سقطا منّي ؟ »

أدركَتْ أليس أنَّهُ كانَ يبْحثُ عَنِ المِروحةِ والقُفّازِ الصَّغيرِ ، فحاولَتْ أنْ تجدَهُما لهُ . لكِنَّ كلَّ شيْءٍ كانَ قدْ تغيَّرَ ، فلَمْ تعُدْ ترى القاعةَ الَّتي بِها المائدةُ الصَّغيرةُ والأبوابُ . إنَّها الآنَ بيْنَ الحُقولِ والمُروجِ ، إنَّها في الرِّيفِ .

رآها الأرنبُ الأبيضُ فسألَها غاضبًا : « ماذا تعْمَلينَ هُنا يا ماري آن ؟ عُودي إلى المَنزِلِ حالًا ، وأحضِري لي زوْجًا مِنَ القُفّازاتِ البَيْضاءِ ومِروحةً . هيّا ! أسرِعي الآنَ ! »

جَرَتْ أليس صَوْبَ منْزِلٍ صَغيرٍ دونَ أنْ تُحاوِلَ أنْ تَقولَ للأرنبِ الأبيضِ إنَّها ليْسَتِ الفَتاةَ الَّتي تَعْمَلُ عِنْدَهُ . وعِنْدَما بلَغَتْ بابَ المَنْزِلِ رأَتْ لافِتةً مُعلَّقةً كُتِبَتْ علَيْها عِبارةُ :

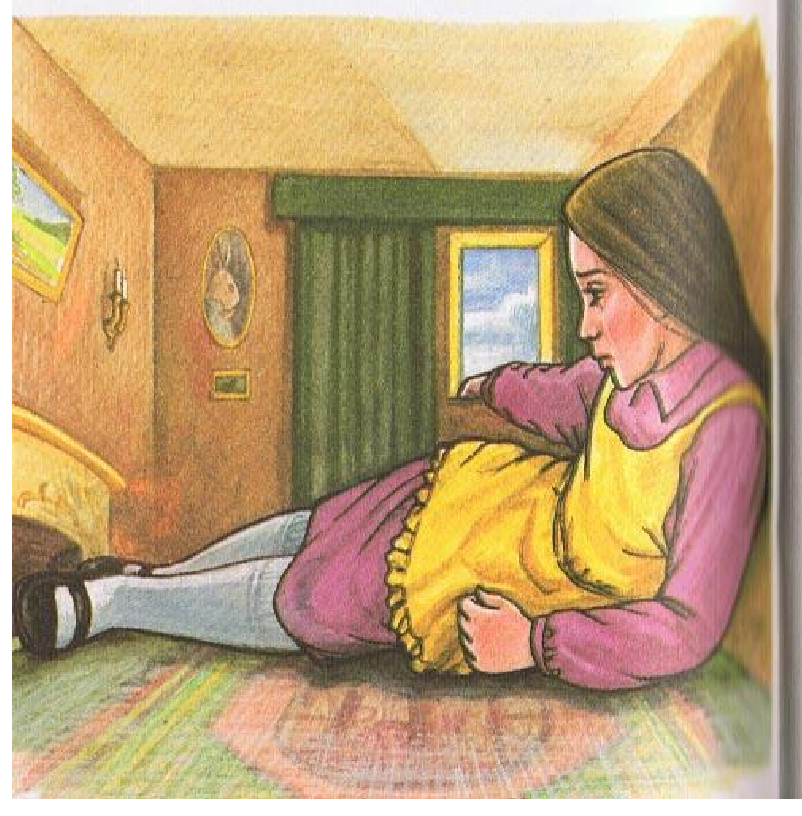
الأرنبُ الأبيضُ

دَخلتِ المَنْزِلَ . وفي غُرفةٍ صغيرةٍ بالطّابقِ العُلْويِّ رأَتْ مِنضَدةً علَيْها مِروحةٌ وبعْضُ القُفّازاتِ ، فأخذَتْها وسارتْ مُتَّجِهةً نَحْوَ البابِ . ووجَدَتْ زُجاجةً صَغيرةً بالقُرْبِ مِنْهُ تَخْتَلِفُ عَنِ الزُّجاجةِ الَّتي كانَتْ قَدْ وجَدَتْها في

القاعةِ . ولَمْ يَكُنْ مَكْتوبًا علَيْها عِبارةُ : « اشْرَبيني » ، ولٰكنَّها آثَرَتْ أنْ تُجرِّبَها ، وقالَتْ تُحدِّثُ نَفْسَها :

« إنَّني كُلَّما أكَلْتُ أوْ شَرِبْتُ شيْئًا هُنا طرَأَ علَيَّ تَغْييرٌ ما . وقَدْ يَجْعلُني هٰذا السّائِلُ كَبيرةً مَرَّةً أُخْرى ، فلَسْتُ أرْغَبُ أنْ أكونَ أصْغَرَ مِنْ حَجْمي هٰذا . »

أخَذَ حَجْمُها يَكْبُرُ فِعْلًا وبِسُرْعةٍ فائِقةٍ . وقالَتْ : « لَعَلّي شَرِبْتُ مِنَ السّائِلِ مِقْدارًا أزْيَدَ مِمّا يَجِبُ . » وَجَلَسَتْ قَليلًا ، ولٰكِنَّ حَجْمَها كانَ لا يَزالُ يَكْبُرُ ، لِذا لَمْ تَسْتَطِعِ البَقاءَ طَويلًا جالِسةً ، فأسْنَدَتْ جَنْبَها إلى أرْضِ الحُجْرةِ فاسْتَراحَتْ بَعْضَ الشَّيْءِ . ولٰكِنَّ جِسْمَها اسْتَمَرَّ يَنْمو ، فَوَضَعَتْ



ذِراعَها خارِجَ ٱلنَّافِذةِ وَقَدَمَها في ٱلمِدْفَأَةِ وَقالَتْ في نَفْسِها : « إِنَّني مَسْرورةٌ لِأَنَّ لَيْسَ بِها نارٌ . وَلا أَدْري ماذا سَيَحْدُثُ لَوِ اسْتَمَرَّ حَجْمي يَكْبُرُ . »

تَوَقَّفَ جِسْمُ أَليس عَنِ ٱلنُّموِّ ، غَيْرَ أَنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَحَرَّكَ . وَسَمِعَتْ نِداءً آتِيًا مِنَ ٱلحَديقةِ ٱلَّتي تُطِلُّ عَلَيْها ٱلنَّافِذةُ : « ماري آن ! ماري آن ! أَيْنَ أَنْتِ ؟ أَيْنَ ٱلقُفَّازُ ٱلأَبْيَضُ ؟ » وَكانَ ٱلأَرْنَبُ هُوَ ٱلَّذي يَتَكَلَّمُ ، وَلٰكِنْ سُرْعانَ ما سَمِعَتْ أَليس وَقْعَ أَقْدامِهِ ٱلصَّغيرةِ وَهُوَ يَصْعَدُ في طَريقِهِ إِلى ٱلحُجْرةِ .

وَحاوَلَ ٱلأَرْنَبُ أَنْ يَفْتَحَ بابَ ٱلحُجْرةِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ ، لِأَنَّ أَليس كانَتْ مُسْتَنِدةً بِظَهْرِها إِلَيْهِ ، وَسَمِعَتْهُ يَقولُ : « إِذًا سَوْفَ أَذْهَبُ وَأَدْخُلُ مِنَ ٱلنَّافِذةِ . »

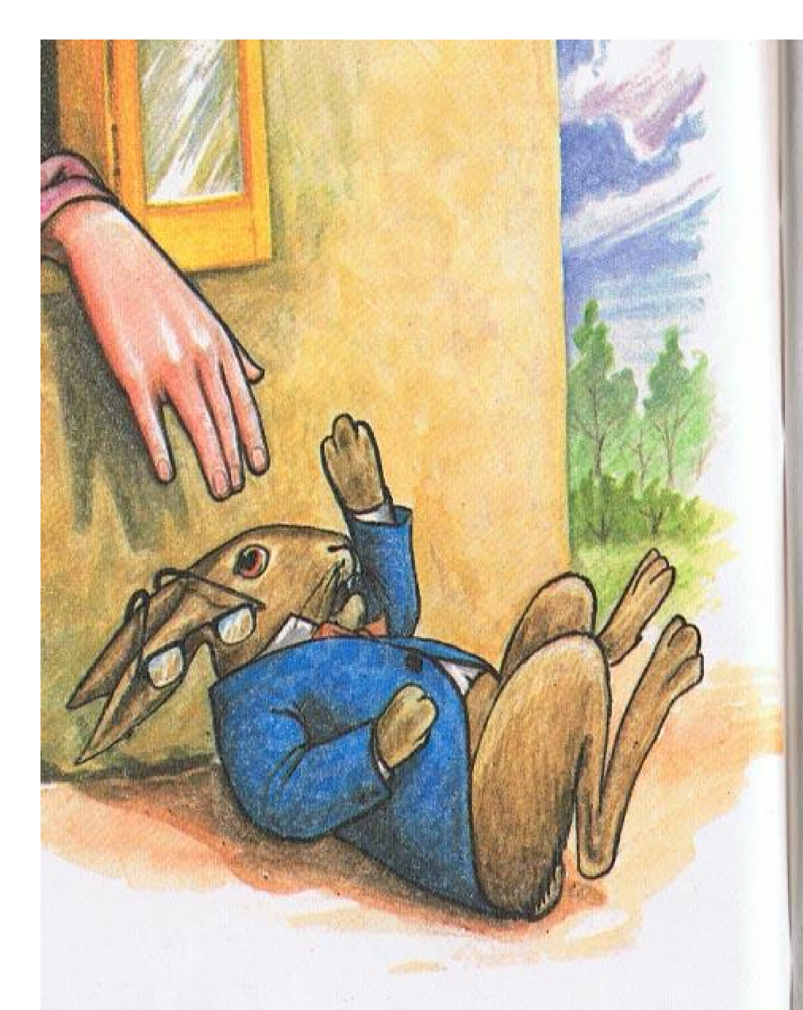
وَكانَتْ أَليس تَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَطيعَ ذٰلِكَ ، وَانْتَظَرَتْ قَليلًا حَتَّى دارَ ٱلأَرْنَبُ حَوْلَ ٱلمَنْزِلِ وَبَلَغَ ٱلنَّافِذةَ . وَبَعْدَ قَليلٍ سَمِعَتْهُ يَصيحُ طالِبًا ٱلنَّجْدةَ ، وَسَمِعَتْ حَيَواناتٍ صَغيرةً تَقولُ : « إِنَّها ذِراعٌ ! »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « إِنَّها كَبيرةٌ جِدًّا ! لا يُمْكِنُ أَنْ تَكونَ هٰذِهِ ذِراعًا . »

قالَتِ ٱلحَيَواناتُ ٱلصَّغيرةُ : « بَلْ هِيَ ذِراعٌ . أَبْعِديها .. أَبْعِديها ! »

وَحَرَّكَتْ أَليس ذِراعَها ، فَعَلا ٱلصِّياحُ وَزادَ ٱلصَّخَبُ . وَسَمِعَتْ أَليس ٱلأَرْنَبَ يَقولُ : « يَجِبُ أَنْ نُشْعِلَ ٱلنَّارَ في ٱلبَيْتِ كُلِّهِ . »

صاحَتْ أَليس بِصَوْتٍ عالٍ اهْتَزَّتْ مَعَهُ أَرْكانُ ٱلمَنْزِلِ : « إِيَّاكُمْ أَنْ تَفْعَلوا ذٰلِكَ ، وَإِلَّا فَسَآمُرُ دائِنا أَنْ تَصيدَكُمْ . »



وَلَمْ تُجِبِ ٱلحَيَواناتُ ٱلصَّغيرةُ بِشَيْءٍ ، وَظَلَّتْ أَليس لا تَسْمَعُ لَهُمْ صَوْتًا لِفَتْرةٍ مِنَ ٱلوَقْتِ . ثُمَّ أَخَذَتِ ٱلحَيَواناتُ تَحومُ حَوْلَ ٱلمَنْزِلِ مِنْ جَديدٍ . وَتَساءَلَتْ أَليس : « تُرى ماذا سَيَفْعَلونَ ؟ »

فَجْأَةً انْهالَ وابِلٌ مِنَ ٱلحَصى عَلى ٱلنَّافِذةِ ، فَأَصابَ بَعْضٌ مِنْها ذِراعَ أَليس ،

وَنَفَذَ بَعْضٌ آخَرُ مِنَ ٱلنّافِذةِ فَأَصابَ وَجْهَها وَجِسْمَها قَبْلَ أَنْ يَسْقُطَ عَلى أَرْضِيَّةِ ٱلحُجْرةِ . نَظَرَتْ أَليس إلى ٱلحَصى فَإِذا بِهِ يَنْقَلِبُ كَعْكاتٍ صَغيرةً ، فَقالَتْ في نَفْسِها :

« إِنْ أَنا أَكَلْتُ واحِدةً مِنْ هٰذِهِ فَإِنَّها سَتُساعِدُني . وَهِيَ لا يُمْكِنُ أَنْ تَزيدَ حَجْمي ، وَإِنَّما سَتَجْعَلُني أَصْغَرُ . »

وَأَكَلَتْ إِحْداها . وَفي ٱلحالِ بَدَأَتْ تَصْغُرُ . وَعِنْدَما بَلَغَ حَجْمُها حَدًّا يُمَكِّنُها مِنَ ٱلخُروجِ مِنَ ٱلبابِ هَرَبَتْ بِسُرْعةٍ مِنَ ٱلمَنْزِلِ . رَأَتْ في ٱلخارِجِ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ ٱلحَيَواناتِ فَجَرَتْ بِسُرْعةٍ حَتّى وَصَلَتْ إلى مَجْموعةٍ مِنَ ٱلأَشْجارِ . وَكانَ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَيْها أَنْ تَجْرِيَ وَهِيَ صَغيرةُ ٱلحَجْمِ ، فَلَمْ تَكُنْ ، لِصِغَرِها ، قادِرةً عَلى ٱلقَفْزِ فَوْقَ أَصْغَرِ ٱلنَّباتاتِ وَٱلأَزْهارِ ، وَكانَ عَلَيْها أَنْ تَدورَ حَوْلَها . ثُمَّ وَقَفَتْ وَأَخَذَتْ وَرَقةَ شَجَرةٍ ٱسْتَخْدَمَتْها مِرْوَحةً ، وَفَكَّرَتْ في نَفْسِها :

« يَجِبُ أَنْ أَكْبُرَ مَرَّةً أُخْرى ، وَلٰكِنْ كَيْفَ ؟! لابُدَّ لي أَنْ آكُلَ أَوْ أَشْرَبَ شَيْئًا ، فَماذا آكُلُ أَوْ أَشْرَبُ ؟ »

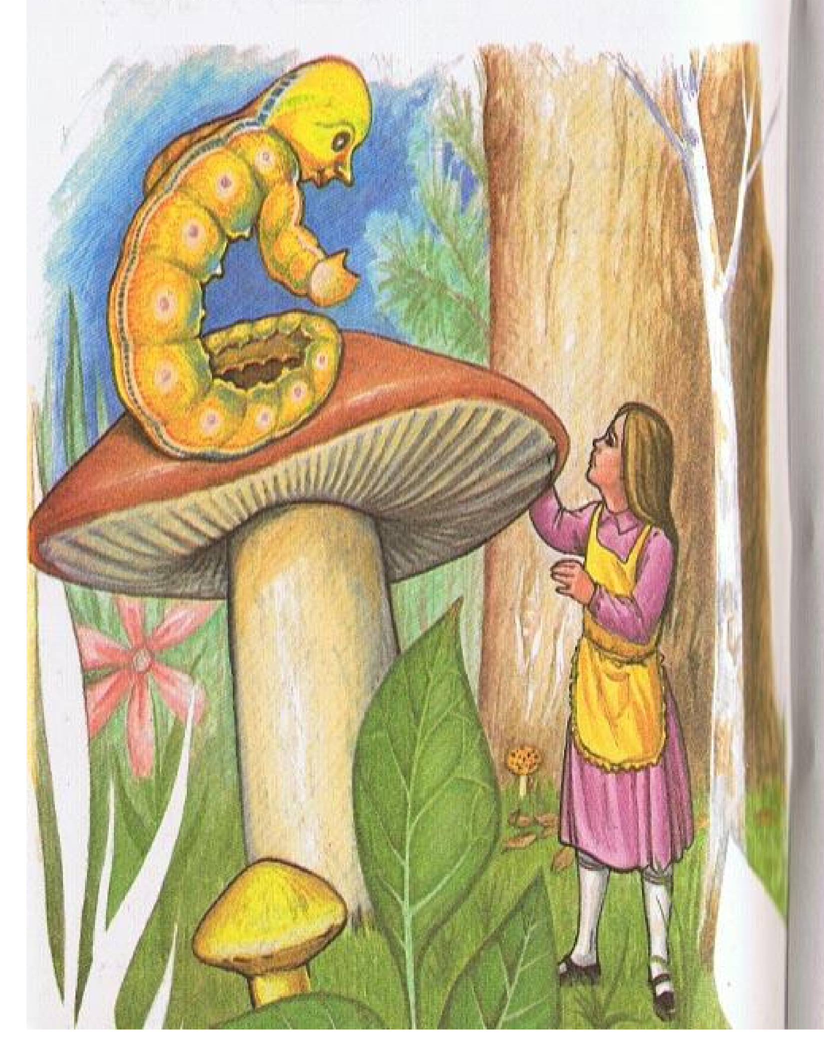
تَلَفَّتَتْ أَليس حَوْلَها : رَأَتِ ٱلأَزْهارَ وَٱلحَشائِشَ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَرَ شَيْئًا مَكْتوبًا عَلَيْهِ « كُليني » أَوِ « اشْرَبيني » وَكانَ ثَمَّةَ نَبْتةٌ مِنْ عَيْشِ ٱلغُرابِ بِٱلقُرْبِ مِنْها ، فَٱتَّجَهَتْ نَحْوَها . وَنَظَرَتْ تَحْتَ ٱلنَّبْتةِ وَإِلى جانِبِها وَخَلْفَها . ثُمَّ تَطَلَّعَتْ لِتَرى ماذا يوجَدُ فَوْقَ قِمَّتِها . وَكانَتِ ٱلنَّبْتةُ في حَجْمِ أَليس .

وَأَمْكَنَ أَليس أَنْ تَصِلَ بِبَصَرِها إلى ما فَوْقَ ٱلقِمَّةِ تَمامًا ، فَوَجَدَتْ نَفْسَها تُحَدِّقُ بِعَيْنَيْها في عَيْني يَرَقةٍ زَرْقاءَ كَبيرةٍ .

الفَصْلُ ٱلخامِسُ

اليَرَقةُ

حَدَّقَتِ ٱليَرَقةُ إلى أَليس دونَ أَنْ تَقولَ شَيْئًا ، وَظَنَّتْ أَليس أَنَّ ٱليَرَقةَ لا تَقْدِرُ عَلى ٱلكَلامِ . وَلٰكِنَّ ٱليَرَقةَ تَكَلَّمَتْ أَخيرًا فَسَأَلَتْ أَليس : « مَنْ أَنْتِ ؟ »



كانَ سُؤالًا عَسيرًا ، أجابَتْ عَنْهُ أليس بِصُعوبةٍ وَلٰكِنَّها لَمْ تَكنْ سَريعة في إجابَتِها : « أنا ... أنا لا أعْرِفُ ... لَقَدْ كُنْتُ أعْرِفُ مَنْ أنا هٰذا الصَّباحَ وَلٰكِنَّني تَغَيَّرْتُ ... تَغَيَّرْتُ أكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فيما أظُنُّ . »

سَأَلَتْها اليَرَقةُ : « ماذا تَعْنينَ ؟ »

سُؤالٌ مُحَيِّرٌ آخَرُ ، وَلٰكِنَّ أليس أجابَتْ : « هٰذا هُوَ ما حَدَثَ . إنَّ التَّغَيُّرَ مِنْ شَيْءٍ إلى آخَرَ أمْرٌ صَعْبٌ جِدًّا . »

قالَتِ اليَرَقةُ : « كَلَّا ! إنَّهُ لَيْسَ بِصَعْبٍ . »

فَكَّرَتْ أليس في قَوْلِ اليَرَقةِ ثُمَّ قالَتْ : « قَدْ لا يَكونُ هٰذا صَعْبًا بِالنِّسْبةِ لَكِ . » فَقَدْ كانَتْ تَعْلَمُ أنَّ اليَرَقةَ تَتَغَيَّرُ أكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ قَبْلَ أنْ تُصْبِحَ فَراشةً . ثُمَّ أكْمَلَتْ قَوْلَها : « وَلٰكِنَّه صَعْبٌ بِالنِّسْبةِ لي . »

« بِالنِّسْبةِ لَكِ ؟ مَنْ أنْتِ ؟ »

لَقَدْ سَألَتِ اليَرَقةُ هٰذا السُّؤالَ مِنْ قَبْلُ ، وَكادَ هٰذا يُثيرُ غَضَبَ أليس ، وَلٰكِنَّها قالَتْ : « أخْبِريني أوَّلًا مَنْ أنْتِ ، قَبْلَ أنْ أُخْبِرَكِ مَنْ أنا . »

« وَلِمَ ؟ »

سُؤالٌ عَسيرٌ آخَرُ لَمْ تَسْتَطِعْ أليس أنْ تُجيبَ عَنْهُ ، فَهَمَّتْ بِالانْصِرافِ . وَلٰكِنَّ اليَرَقةَ صاحَتْ بِها : « تَعالَيْ ! أُريدُ أنْ أقولَ لَكِ شَيْئًا . »

عادَتْ أليس إلى اليَرَقةِ ، الَّتي قالَتْ لَها : « يَنْبَغي ألَّا تَغْضَبي . »

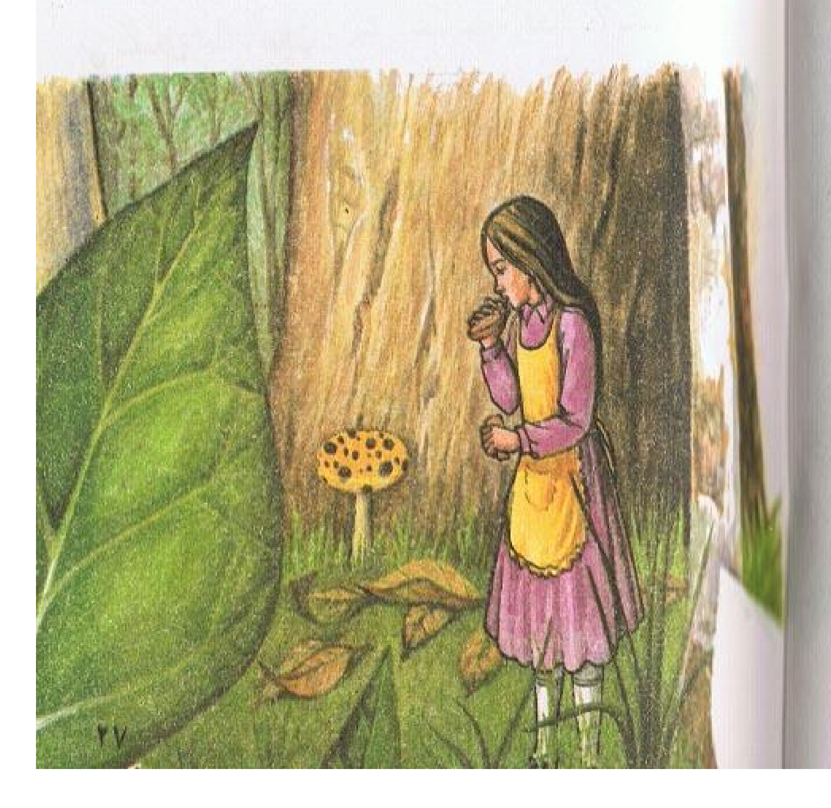
قالَتْ أليس وَهِيَ غاضِبةٌ فِعْلًا : « أ هٰذا كُلُّ ما تُريدينَ قَوْلَهُ ؟ »

« كَلَّا ! »

انْتَظَرَتْ أليس لَعَلَّ اليَرَقةَ تَقولُ شَيْئًا ، وَلٰكِنَّ اليَرَقةَ نَزَلَتْ مِنْ قِمَّةِ نَبْتةِ عَيْشِ الغُرابِ وَأخَذَتْ تَزْحَفُ مُبْتَعِدةً عَنِ المَكانِ . وَبَيْنَما هِيَ تَزْحَفُ قالَتْ : « أحَدُ الجانِبَيْنِ سَيَجْعَلُكِ تَكْبُرينَ ، وَالجانِبُ الآخَرُ سَيَجْعَلُكِ تَصْغُرينَ . »

وَلَمْ تَقُلْ أليس شَيْئًا ، وَلٰكِنَّها كانَتْ تُفَكِّرُ : « ما هُوَ ذٰلِكَ الشَّيْءُ الَّذي لَهُ هٰذانِ الجانِبانِ ؟ »

لَعَلَّ اليَرَقةَ أدْرَكَتْ أنَّ أليس تُفَكِّرُ ، إذْ قالَتْ : « الجانِبانِ هُما جانِبا نَبْتةِ عَيْشِ الغُرابِ . » ثُمَّ اخْتَفَتْ في العُشْبِ ، وَلَمْ تَرَها أليس بَعْدَ هٰذا ثانيةً .



نَظَرَتْ أَلِيس إلى ٱلنَّبْتةِ فَرَأَتْها مُسْتَديرةَ ٱلشَّكْلِ كَسائِرِ ٱلنَّبْتاتِ ٱلَّتي مِنْ نَوْعِها ، فَتَساءَلَتْ : « كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ لَها جانِبانِ – أَيُّهُما ٱلجانِبُ ٱلأَوَّلُ وَأَيُّهُما ٱلجانِبُ ٱلآخَرُ ؟ »

أَخيرًا طَوَّقَتْ قِمَّةَ ٱلنَّبْتةِ بِذِراعَيْها إلى أَقْصى ٱمْتِدادِهِما ، ثُمَّ أَخَذَتْ قِطْعةً مِنَ ٱلنَّبْتةِ بِكُلِّ يَدٍ مِنْ يَدَيْها ، وَسَأَلَتْ نَفْسَها : « ٱلآنَ أَيٌّ مِنْ هاتَيْنِ ٱلقِطْعَتَيْنِ سَيَجْعَلُني أَكْبَرَ ؟ »

وَعِنْدَما أَخَذَتْ قَضْمةً صَغيرةً مِنْ أَحَدِ ٱلجانِبَيْنِ صاحَتْ فَزِعةً ؛ إذ إنَّ ذَقَنَها ٱرْتَطَمَتْ بِقَدَمَيْها . فَأَسْرَعَتْ وَأَخَذَتْ قَضْمةً مِنَ ٱلجانِبِ ٱلآخَرِ قَبْلَ فَواتِ ٱلأَوانِ ، وَجَعَلَتْها هٰذِهِ أَكْبَرَ حَجْمًا . ثُمَّ شَرَعَتْ تَأْخُذُ قِطْعةً مِنْ هٰذا ٱلجانِبِ وَقِطْعةً مِنَ ٱلجانِبِ ٱلآخَرِ ، حَتّى أَصْبَحَتْ آخِرَ ٱلأَمْرِ لا هِيَ بِٱلكَبيرةِ جِدًّا وَلا هِيَ بِٱلصَّغيرةِ جِدًّا ، فَقالَتْ :

« ٱلآنَ لا بُدَّ لي أَنْ أَجِدَ تِلْكَ ٱلحَديقةَ ٱلجَميلةَ . »

أَخَذَتْ أَلِيس تَسيرُ بَيْنَ ٱلأَشْجارِ حَتّى بَلَغَتْ حَديقةً ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُنِ ٱلحَديقةَ ٱلَّتي رَأَتْها مِنْ قَبْلُ . كانَ بِها بَيْتٌ ... بَيْتٌ صَغيرٌ لِلْغايةِ ، فَفَكَّرَتْ في نَفْسِها : « إنّي كَبيرةٌ جِدًّا بِالنِّسْبةِ لِهٰذا ٱلبَيْتِ . فَلَوْ ذَهَبْتُ إلى هُناكَ وَأَنا عَلى هٰذِهِ ٱلحالِ فَإنَّ سُكّانَ هٰذا ٱلبَيْتِ سَيَخافونَ مِنّي . سَآكُلُ إذًا جُزْءًا مِنْ عَيْشِ ٱلغُرابِ ٱلَّذي يَجْعَلُني صَغيرةً . »

الفَصْلُ ٱلسّادِسُ

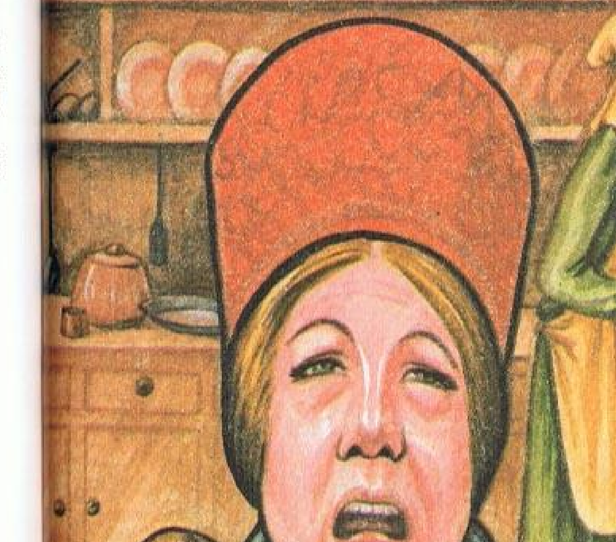
العَنْزُ وَٱلفُلْفُلُ

عِنْدَما أَصْبَحَتْ أَلِيس في حَجْمٍ يَسْمَحُ لَها بِٱلدُّخولِ مِنَ ٱلبابِ ذَهَبَتْ إلَيْهِ . وَسَمِعَتْ ضَجيجًا صاخِبًا داخِلَ ٱلمَنْزِلِ . وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ جَرَسٌ بِٱلبابِ ، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهُ حَتّى لَوْ كانَ بِٱلبابِ جَرَسٌ ، لَما أَمْكَنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْمَعَهُ بِسَبَبِ ٱلضَّجيجِ ، فَفَتَحَتِ ٱلبابَ وَدَخَلَتْ . وَفَكَّرَتْ في أَنْ تَضَعَ يَدَيْها عَلى أُذُنَيْها ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَفْعَلْ . لِأَنَّها وَجَدَتْ نَفْسَها أَمامَ ٱلدّوقةِ .

كانَتِ ٱلدّوقةُ جالِسةً عَلى مَقْعَدٍ صَغيرٍ جِدًّا ، وَكانَتْ تَحْمِلُ طِفْلةً رَضيعةً بَيْنَ ذِراعَيْها . وَكانَتِ ٱلطّاهِيةُ واقِفةً أَمامَ ٱلمَوْقِدِ تَطْهو حَساءً يَمْلَأُ إناءً كَبيرًا جِدًّا . وَلاحَظَتْ أَلِيس أَنَّ بِٱلحَساءِ قَدْرًا كَبيرًا مِنَ ٱلفُلْفُلِ ، فَكانَ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَيْها أَنْ تَتَكَلَّمَ لِأَنَّ ٱلفُلْفُلَ جَعَلَها تَعْطِسُ كَثيرًا . وَحَتّى ٱلدّوقةُ نَفْسُها كانَتْ تَعْطِسُ ، وَكانَتِ ٱلطِّفْلةُ ٱلرَّضيعةُ تَعْطِسُ وَتَبْكي دونَ تَوَقُّفٍ . وَلَمْ تَكُنِ ٱلطّاهِيةُ تَعْطِسُ ، وَلٰكِنَّها كانَتْ تُحْدِثُ ضَجَّةً شَديدةً بِأَواني ٱلطَّهْيِ : مِنْ قَرْعٍ وَرَمْيٍ وَتَحْطيمٍ !

كانَتْ تَجْلِسُ إلى جِوارِ ٱلمَوْقِدِ قِطَّةٌ كَبيرةٌ لَمْ تَكُنْ تَعْطِسُ ، وَإنَّما كانَتْ تَبْتَسِمُ ٱبْتِسامةً عَريضةً إلى أَقْصى ما يَتَّسِعُ لَها فَمُها . وَسَأَلَتْ أَلِيس نَفْسَها : « هَلْ يَحِقُّ لِلْفَتَياتِ أَنْ يَبْتَدِرْنَ ٱلدّوقاتِ بِٱلكَلامِ ، أَمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَنْتَظِرْنَ حَتّى تَبْدَأَ ٱلدّوقاتُ بِٱلتَّكَلُّمِ مَعَهُنَّ ؟ »

لٰكِنَّ ٱلدّوقةَ لَمْ تَتَكَلَّمْ ، لِذا سَأَلَتْها أَلِيس : « هَلْ تَتَفَضَّلينَ فَتُخْبِريني لِمَ تَبْتَسِمُ قِطَّتُكِ عَلى هٰذا ٱلنَّحْوِ ؟ »



أجابَتْها ٱلدُّوقةُ : « إنَّها قِطَّةٌ مِنْ نَوْعِ شيشايَرْ . هٰذا هو ٱلسَّبَبُ .. يا عَنْزُ ! »

نَطَقَتِ ٱلدُّوقةُ ٱلكَلِمةَ ٱلأَخيرةَ بِصَوْتٍ عالٍ جدًّا ، فَوَثَبَتْ أَليس مِنَ ٱلفَزَعِ ،

غَيْرَ أَنَّ ٱلدُّوقةَ كانَتْ في ٱلواقِعِ تَصيحُ بِٱلطِّفْلةِ ، لا بِأَليس . لِذٰلِكَ ٱسْتَأْنَفَتْ أَليس كَلامَها قائِلةً : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ قِطَطَ شيشايَرْ تَبْتَسِمُ دائِمًا . أنا لَمْ أَرَ في حَياتي قِطَّةً تَبْتَسِمُ . »

قالَتِ ٱلدُّوقةُ : « كُلُّ ٱلقِطَطِ تَسْتَطيعُ ٱلِابْتِسامَ ، وَمُعْظَمُها يَبْتَسِمُ فِعْلًا . »

رَدَّتْ أَليس : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ذٰلِكَ . » .

صاحَتِ ٱلدُّوقةُ : « أَنْتِ لا تَعْلَمينَ شَيْئًا . »

فَكَّرَتْ أَليس أَنْ تَتَكَلَّمَ في مَوْضوعٍ آخَرَ . وَبَيْنَما هِيَ تَتَأَهَّبُ لِذٰلِكَ إذا بِٱلطّاهيةِ تَرْفَعُ إناءَ ٱلحَساءِ عَنِ ٱلنّارِ ، وَتَأْخُذُ في رَمْيِ ٱلدُّوقةِ بِأَدَواتٍ كَثيرةٍ تَطايَرَتْ في ٱلهَواءِ ٱلواحِدةُ تِلْوَ ٱلأُخْرى : أَوانٍ ، أَباريقُ ، مَكاوٍ ، سَكاكينُ ... وَقَدْ أَصابَتْ بَعْضٌ مِنْها ٱلدُّوقةَ وَٱلطِّفْلةَ . وَلَمْ تَفْعَلِ ٱلدُّوقةُ شَيْئًا ، وَلٰكِنَّ ٱلطِّفْلةَ أَخَذَتْ تَصْرُخُ بِشِدَّةٍ .

وَهُنا صاحَتْ أَليس : « أَرْجوكِ ، لا تَرْمِ ٱلطِّفْلةَ بِأَشْياءَ أُخْرى . سَتُصيبينَ أَنْفَها ٱلجَميلَ . »

قالَتِ ٱلدُّوقةُ : « إنَّها لَيْسَتْ طِفْلَتَكِ . » ثُمَّ أَخَذَتْ تُغَنّي لِلطِّفْلةِ ، وَبَعْدَ كُلِّ جُمْلةٍ مِنَ ٱلأُغْنيةِ كانَتْ تَهُزُّها بِعُنْفٍ .

وَكانَ مِنَ ٱلعَسيرِ عَلى أَليس أَنْ تَسْمَعَ كَلِماتِ ٱلأُغْنيةِ بِوُضوحٍ بِسَبَبِ ٱلضَّجَّةِ ٱلَّتي كانَتْ تُحْدِثُها ٱلطِّفْلةُ .

قالَتْ لَها ٱلدُّوقةُ أَخيرًا : «ٱلآنَ يُمْكِنُكِ أَنْ تَأْخُذي ٱلطِّفْلةَ قَليلًا إذا

شِئْتِ . » ثُمَّ أَلْقَتْ بِالطِّفْلَةِ إلى أَلِيس قائِلَةً : « عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعِدَّ لِلَعِبِ الْكُرُوكيه (الْكُرَةِ الْخَشَبِيَّةِ) مَعَ الْمَلِكَةِ . » وَغادَرَتِ الْقاعَةَ مُسْرِعَةً ، فَقَذَفَتْها الطّاهِيَةُ بِإِناءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْها .

أَمْسَكَتْ أَلِيس بِالطِّفْلَةِ ، وَكانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْها أَنْ تَجْعَلَها تَبْقى ساكِنَةً بَيْنَ ذِراعَيْها . فَخَرَجَتْ بِها مِنَ الْمَنْزِلِ ، وَسُرْعانَ ما كَفَّتِ الطِّفْلَةُ عَنِ الْعَطْسِ . وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُفَّ عَنِ الْبُكاءِ ، وَبَدَأَتْ عَيْناها تَضِيقانِ كَثِيرًا ، أَمَّا أَنْفُها فَقَدْ أَخَذَ يَتَغَيَّرُ وَيُصْبِحُ شَبِيهًا بِأَنْفِ عَنْزٍ فَصاحَتْ أَلِيس : « يا لَلْعَجَبِ ! إِنَّها عَنْزٌ ! » وَوَضَعَتْها عَلى الْأَرْضِ ، فَجَرَتِ الْعَنْزُ وَهِيَ تَثْغُو في سَعادَةٍ .

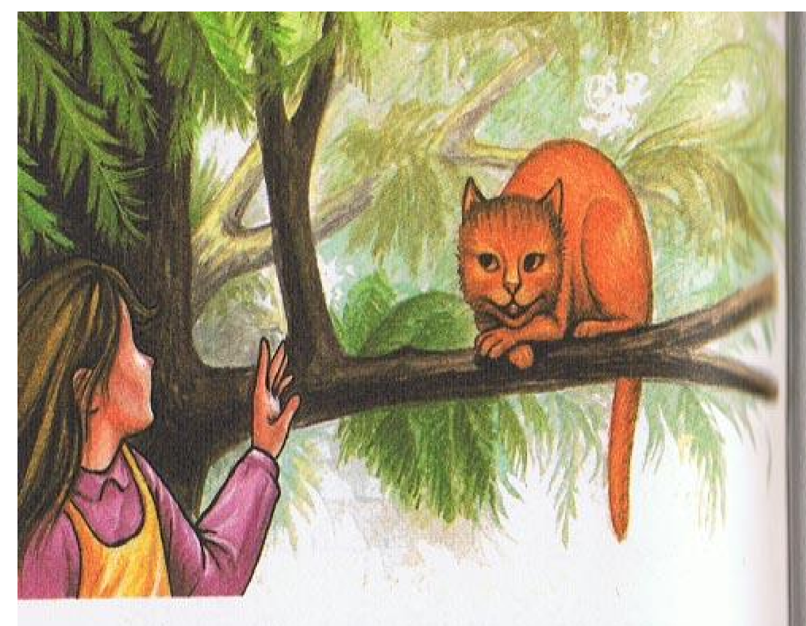
نَظَرَتْ أَلِيس حَوْلَها فَرَأَتْ قِطَّةَ شِيشايَرْ جاثِمَةً فَوْقَ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجارِ الْقَرِيبَةِ مِنْها . وَلَمْ تَكُنِ الْقِطَّةُ تَبْتَسِمُ إِلَّا حِينَ تَرى أَلِيس . وَبَدَتِ الْقِطَّةُ لَطِيفَةً هادِئَةً ، غَيْرَ أَنَّ أَلِيس كانَتْ تَخْشى أَنْ تَكُونَ هِيَ الْأُخْرى سَرِيعَةَ الْغَضَبِ ، كَما هِيَ الْحالُ مَعَ بَقِيَّةِ النّاسِ وَالْحَيَواناتِ في ذٰلِكَ الْمَكانِ ؛ لِذا أَخَذَتْ تُكَلِّمُها بِرِقَّةٍ وَلُطْفٍ : « يا عَزِيزَتي الْقِطَّةَ ! » وَلاحَظَتْ أَلِيس أَنَّ الِابْتِسامَةَ كَبُرَتْ وَلَمْ تَصْغُرْ ، فَعَرَفَتْ أَنَّها هانِئَةٌ راضِيَةٌ ، فاسْتَمَرَّتْ في كَلامِها : « أَخْبِرِيني مِنْ فَضْلِكِ : في أَيِّ اتِّجاهٍ يَنْبَغي أَنْ أَسِيرَ لِأَخْرُجَ مِنْ هُنا ؟ »

أَجابَتْها الْقِطَّةُ : « أَلا يَنْبَغي أَنْ تُخْبِرِيني أَوَّلًا إِلى أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَذْهَبي ؟ »

« حَسَنًا ! إِلى أَيِّ مَكانٍ . »

« إِذًا يُمْكِنُكِ أَنْ تَسِيري في أَيِّ طَرِيقٍ ! »

« إِلى أَيِّ مَكانٍ جَدِيرٍ أَنْ يُسَمّى مَكانًا . »



« إِذا سِرْتِ في هٰذا الِاتِّجاهِ سَتَصِلِينَ إِلى مَنْزِلِ صانِعِ الْقُبَّعاتِ . وَإِذا سِرْتِ في هٰذا الِاتِّجاهِ سَتَجِدِينَ أَرْنَبَ شَهْرِ مارِسَ الْبَرِّيَّ . صانِعُ الْقُبَّعاتِ مَجْنُونٌ ، وَأَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ الْبَرِّيُّ مَجْنُونٌ . »

« وَلٰكِنَّني لا أُرِيدُ أَنْ أُقابِلَ مَجانِينَ . »

« يا لَلْعَجَبِ ! لا تُرِيدِينَ أَنْ تُقابِلي مَجانِينَ ! وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلى ذٰلِكَ ؟ إِنَّنا هُنا جَمِيعًا مَجانِينُ ! أَنا مَجْنُونَةٌ وَأَنْتِ مَجْنُونَةٌ ! »

« لِماذا تَصِفِينَني بِالْجُنُونِ ؟ »

« أَنْتِ مَجْنُونَةٌ فِعْلًا ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَأْتي إِلى هُنا مَجْنُونٌ . هَلْ سَتَلْعَبِينَ

ٱلكُروكيه مَعَ ٱلمَلِكَةِ ٱليَوْمَ ؟ »

« يَسُرُّني جِدًّا أَنْ أَلْعَبَ ، وَلٰكِنَّني لَمْ أَتَلَقَّ دَعْوَةً مِنْ أَحَدٍ حَتَّى ٱلآنَ . »

وَأَنْهَتِ ٱلقِطَّةُ ٱلحَديثَ بِقَوْلِها : « سَتُقابِلينَني هُناكَ . »

لَمْ تَشْهَدْ أَليس ٱلقِطَّةَ تَنْصَرِفُ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَجِدْها أَمامَها . لَقَدِ ٱخْتَفَتِ ٱلقِطَّةُ وَحَسْبُ . وَلَمْ تَدْهَشْ أَليس لِهٰذا ، إِلَّا أَنَّها كانَتْ لا تَزالُ تَتَطَلَّعُ إِلى ٱلمَكانِ حينَ ظَهَرَتِ ٱلقِطَّةُ ثانِيَةً وَسَأَلَتْها : « ماذا حَدَثَ لِلطِّفْلَةِ ؟ »

أَجابَتْ أَليس : « لَقَدِ ٱنْقَلَبَتْ عَنْزًا . »

« كُنْتُ أَتَوَقَّعُ ذٰلِكَ . » قالَتِ ٱلقِطَّةُ هٰذا ثُمَّ ٱخْتَفَتْ مَرَّةً أُخْرَى . وَٱنْتَظَرَتْ أَليس ظانَّةً أَنَّها سَتَعودُ إِلى ٱلظُّهورِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَظْهَرْ .

شَرَعَتْ أَليس تَسيرُ إِلى مَنْزِلِ أَرْنَبِ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيِّ وَهِيَ تُحَدِّثُ نَفْسَها : « لَقَدْ رَأَيْتُ صانِعِي قُبَّعاتٍ مِنْ قَبْلُ ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَرى أَرْنَبَ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيَّ . إِنَّنا في شَهْرِ مايو لا مارِسَ ، وَلِهٰذا قَدْ لا يَكونُ أَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيُّ مَجْنونًا جِدًّا . »

حينَئِذٍ تَطَلَّعَتْ إِلى أَعْلى فَإِذا بِها تَرى ٱلقِطَّةَ جالِسَةً عَلى شَجَرَةٍ أُخْرَى . سَأَلَتِ ٱلقِطَّةُ أَليس : « هَلْ قُلْتِ عَنْزًا أَمْ كَنْزًا ؟ »

أَجابَتْها أَليس : « قُلْتُ عَنْزًا . وَأَرْجوكِ أَنْ تَكُفِّي عَنِ ٱلظُّهورِ وَٱلاخْتِفاءِ بِهٰذِهِ ٱلطَّريقَةِ ٱلمُفاجِئَةِ ٱلسَّريعَةِ . أَنا لا أُحِبُّ ذٰلِكَ . »

أَخَذَتِ ٱلقِطَّةُ تَخْتَفي بِبُطْءٍ تَدْريجِيًّا ، وَكانَ آخِرُ جُزْءٍ رَأَتْهُ أَليس هُوَ

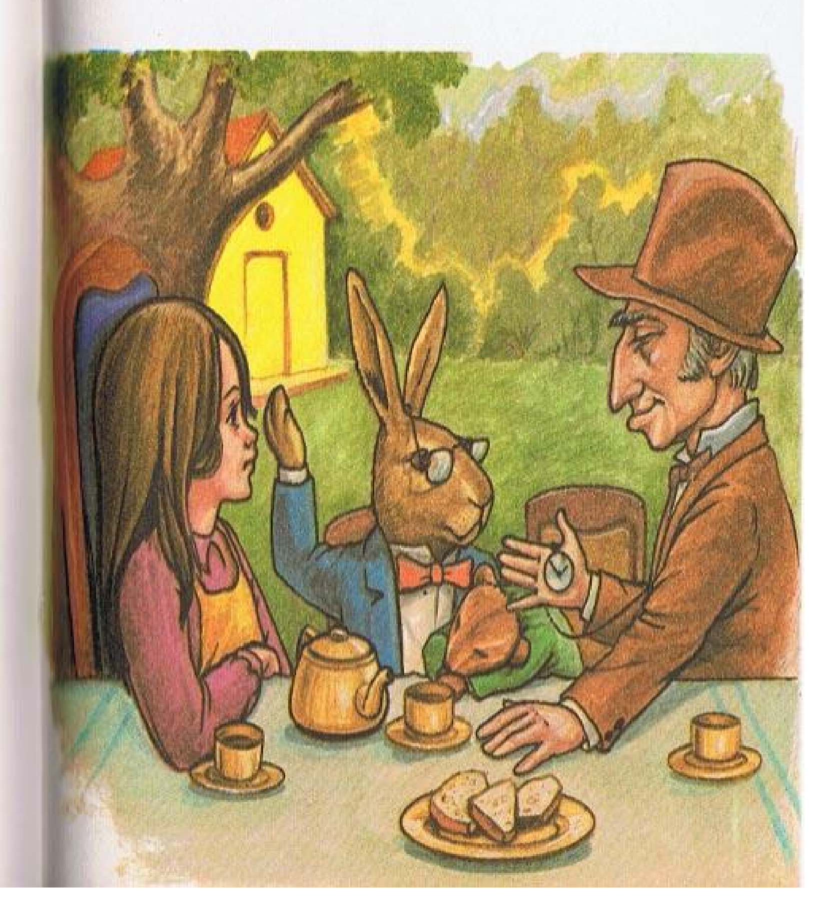
ٱبْتِسامَتَها . فَقَدْ كانَتْ هٰذِهِ ٱلابْتِسامَةُ تَظَلُّ لَحْظَةً بَعْدَ ٱخْتِفاءِ ٱلأَجْزاءِ ٱلأُخْرى مِنْ وَجْهِها . وَقالَتْ أَليس في نَفْسِها : « لَقَدْ رَأَيْتُ قِطَّةً بِدونِ ٱبْتِسامَةٍ مَرّاتٍ عَديدَةً ، وَلٰكِنِ ٱبْتِسامَةً بِدونِ قِطَّةٍ ! أَنا لَمْ أَرَ شَيْئًا كَهٰذا مِنْ قَبْلُ . »

عِنْدَما ٱخْتَفَتِ ٱبْتِسامَةُ ٱلقِطَّةِ ٱسْتَأْنَفَتْ أَليس سَيْرَها نَحْوَ مَنْزِلِ أَرْنَبِ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيِّ . وَرَأَتِ ٱلمَنْزِلَ مِنْ خِلالِ ٱلأَشْجارِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَغيرًا كَمَنْزِلِ ٱلدّوقَةِ ، وَكانَتْ أَليس تَحْتَفِظُ بِقِطْعَتَيْنِ مِنْ عَيْشِ ٱلغُرابِ في جَيْبِها . سُرْعانَ ما أَكَلَتْ جُزْءًا مِنَ ٱلقِطْعَةِ ٱلَّتي تَجْعَلُ جِسْمَها يَكْبُرُ ، ثُمَّ عاوَدَتْ سَيْرَها مُتَّجِهَةً إِلى ٱلمَنْزِلِ .

الفصلُ السّابعُ

حَوْلَ مائدةِ الشّاي

كانَتْ ثَمَّةَ شَجرةٌ أمامَ المَنْزِلِ . وَرَأَتْ أَليس تَحْتَها مائدةً كَبيرةً حَوْلَها مَقاعِدُ كثيرةٌ . وَمَعَ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ هُناكَ سِوى : صانِعِ القُبَّعاتِ ، وَأَرْنَبِ شَهْرِ مارِسَ البَرِّيِّ ، وَفَأْرٍ سِنْجابِيٍّ نائِمٍ بَيْنَ الاثْنَيْنِ الآخَرَيْنِ ، وَكانا يَتَحَدَّثانِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ .



حِينَ شاهَدَ صانِعُ القُبَّعاتِ وَأَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ البَرِّيُّ ، أَليس مُقْبِلَةً نَحْوَهُما صاحا : « كَلّا ! كَلّا ! لا يُوجَدُ لَكِ مَكانٌ هُنا . »

قالَتْ أَليس غاضِبَةً : « بَلْ تُوجَدُ أَماكِنُ كَثيرةٌ . » ثُمَّ جَلَسَتْ عَلى كُرْسِيٍّ كَبيرٍ . وَنَظَرَ إِلَيْها صانِعُ القُبَّعاتِ ، وَأَخْرَجَ ساعَةً مِنْ جَيْبِهِ وَسَأَلَها : « في أَيِّ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ الأُسْبوعِ نَحْنُ ؟ »

فَكَّرَتْ أَليس قَليلًا ثُمَّ قالَتْ : « الأَرْبِعاءُ ، فيما أَظُنُّ . »

قالَ صانِعُ القُبَّعاتِ بِضيقٍ مُوَجِّهًا كَلامَهُ لِلأَرْنَبِ : « إِنَّهُ يَوْمُ الجُمْعَةِ حَسَبَ ساعَتي . أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّ الزُّبْدَ لا يَصْلُحُ لِمَسْحِ السّاعاتِ ؟ »

أَجابَهُ أَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ البَرِّيُّ : « لَقَدْ كانَ أَحْسَنَ أَنْواعِ الزُّبْدِ . »

« نَعَم ، وَلٰكِنَّكَ وَضَعْتَهُ في السّاعةِ مُسْتَخْدِمًا سِكّينَ الخُبْزِ فَتَسَرَّبَ بَعْضٌ مِنَ الفُتاتِ إِلى السّاعةِ فيما يَبْدو . »

أَخَذَ الأَرْنَبُ السّاعَةَ وَنَظَرَ إِلَيْها بِحُزْنٍ ، ثُمَّ وَضَعَها في الشّاي ، وَأَخْرَجَها وَنَظَرَ إِلَيْها مَرَّةً أُخْرى وَهُوَ يُرَدِّدُ : « لَقَدْ كانَ أَحْسَنَ أَنْواعِ الزُّبْدِ . »

نَظَرَتْ أَليس إِلى السّاعةِ قائِلَةً : « إِنَّها تُبَيِّنُ اليَوْمَ ، وَلٰكِنَّها لا تُبَيِّنُ ساعاتِ اليَوْمِ . »

سَأَلَها صانِعُ القُبَّعاتِ : « لِماذا تُبَيِّنُ ذٰلِكَ ؟ هَلْ تُبَيِّنُ ساعَتُكِ السَّنَةَ ؟ »

قالَتْ أَليس : « كَلّا ، لِأَنَّ السَّنَةَ تَبْقى كَما هِيَ لِمُدَّةٍ طَويلَةٍ جِدًّا . »

وَرَدَّ صانِعُ القُبَّعاتِ : « ساعَتي لا تُبَيِّنُ الوَقْتَ مِنَ اليَوْمِ لِأَنَّ الوَقْتَ هُوَ

دائِمًا وَقْتَ تَناوُلِ ٱلشّاي . » تَعَجَّبَتْ أَلِيس لِهٰذا ٱلرَّدِّ وَلٰكِنَّها لَمْ تَقُلْ شَيْئًا .

قالَ لَها أَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيُّ : « خُذي مَزيدًا مِنَ ٱلشّاي . »

قالَتْ أَلِيس : « أَشْكُرُكَ ! وَلٰكِنَّني لَمْ أَتَناوَلْ أَيَّ شايٍ بَعْدُ ، فَكَيْفَ آخُذُ مَزيدًا مِنْهُ ! »

تَدَخَّلَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ في ٱلحَديثِ قائِلًا : « بَلْ تَسْتَطيعينَ . فَكُلُّ مَنْ يَأْخُذُ قَدْرًا مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَخَذَ أَزْيَدَ مِنْ لا شَيْءَ . »

لَمْ تَسْتَسِغْ أَلِيس ٱلطَّريقَةَ ٱلَّتي كَلَّمَها بِها صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ ، فَقالَتْ لَهُ :

« أَنا لا أَعْتَقِدُ ــــ »

« إِذًا يَنْبَغي أَلَّا تَتَكَلَّمي . »

غَضِبَتْ أَلِيس وَنَهَضَتْ مُبْتَعِدَةً عَنِ ٱلمائِدَةِ ، وَهِيَ تَتَوَقَّعُ أَنْ يَطْلُبا مِنْها ٱلرُّجوعَ ، وَحينَئِذٍ سَوْفَ يُعامِلانِها بِلُطْفٍ وَرِقَّةٍ ، وَيُعْطِيانِها شَيْئًا مِنَ ٱلشّاي وَٱلخُبْزِ وَٱلزُّبْدِ .

وَلٰكِنَّهُما لَمْ يَقولا شَيْئًا ، وَٱلْتَفَتَتْ وَراءَها فَرَأَتِ ٱلفَأْرَ ٱلسِّنْجابِيَّ لا يَزالُ نائِمًا ، وَكانَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ وَأَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيُّ يُحاوِلانِ أَنْ يَحْشُراهُ في إِبْريقِ ٱلشّاي .

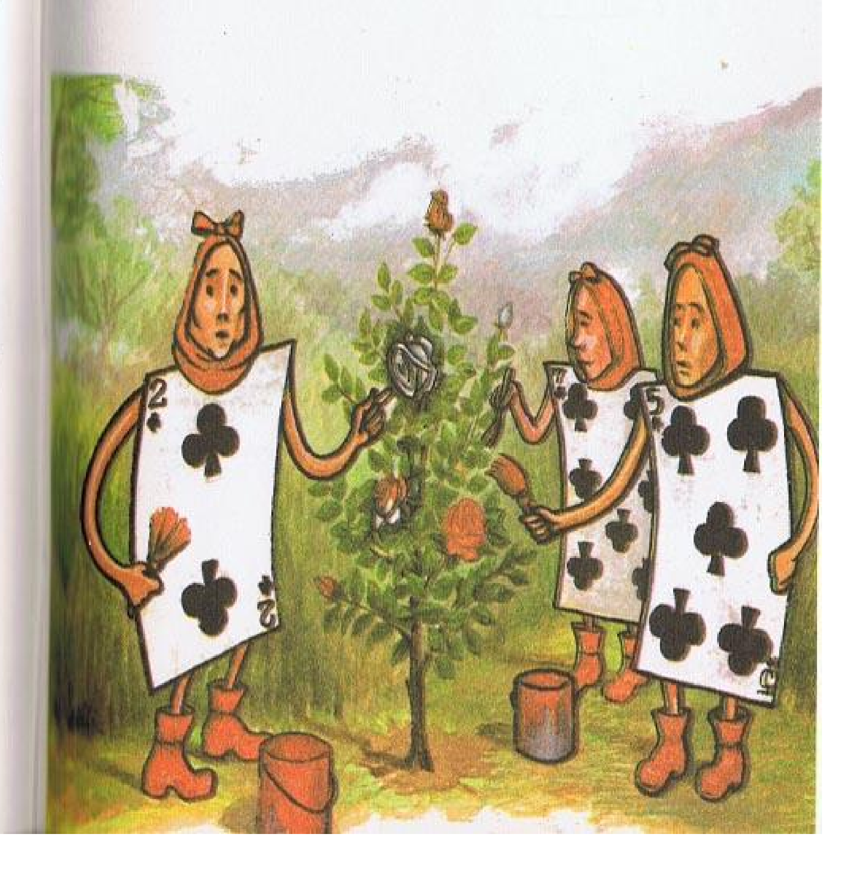
قالَتْ أَلِيس لِنَفْسِها : « لَنْ أَعودَ إِلى هُناكَ أَبَدًا . » ثُمَّ أَخَذَتْ تُقْنِعُ نَفْسَها بِأَنَّها لا تُريدُ شايًا وَلا خُبْزًا أَوْ زُبْدًا . وَوَقَعَ بَصَرُها عَلى بابٍ في إِحْدَى ٱلأَشْجارِ .

دَهِشَتْ أَلِيس لِأَنَّها لَمْ تَرَ مِنْ قَبْلُ بابًا في شَجَرةٍ ، وَتَمَنَّتْ لَوْ تَعْرِفُ إِلى أَيْنَ يُؤَدّي ذٰلِكَ ٱلبابُ . وَدَخَلَتْ فَوَجَدَتْ نَفْسَها في ٱلقاعَةِ ٱلكَبيرَةِ بِٱلقُرْبِ مِنَ ٱلمائِدَةِ ٱلزُّجاجِيَّةِ ، فَعَقَدَتِ ٱلعَزْمَ عَلى أَنْ تَدْخُلَ مِنْ خِلالِ ٱلبابِ ٱلصَّغيرِ هٰذِهِ ٱلمَرَّةَ . وَأَخَذَتِ ٱلمِفْتاحَ ٱلذَّهَبِيَّ وَفَتَحَتِ ٱلبابَ ، ثُمَّ أَخَذَتْ قَضَماتٍ صَغيرَةً مِنْ قِطْعَةِ عَيْشِ ٱلغُرابِ ٱلَّتي تُصَغِّرُ حَجْمَها . وَحينَ أَصْبَحَتْ لا هِيَ بِٱلكَبيرَةِ وَلا هِيَ بِٱلصَّغيرَةِ دَخَلَتْ مِنْ خِلالِ ٱلبابِ فَإِذا بِها تَرى نَفْسَها في ٱلحَديقَةِ ٱلجَميلَةِ .

الفَصْلُ ٱلثَّامِنُ

لَعِبُ ٱلكُروكِيه مَعَ ٱلمَلِكَةِ

كانَ ٱلوَرْدُ ٱلأَبْيَضُ أَجْمَلَ ٱلأَزْهارِ في ٱلحَديقَةِ ، وَكانَ ثَمَّةَ بَعْضٌ مِنْهُ في شَجَرَةٍ صَغيرَةٍ ، فَتَوَقَّفَتْ أَليس لِتُشاهِدَهُ . وَلٰكِنَّها رَأَتْ ثَلاثَةً مِنَ ٱلبُسْتانِيِّينَ يَبْذُلونَ جَهْدَهُمْ في طِلائِهِ بِاللَّوْنِ ٱلأَحْمَرِ . وَتَساءَلَتْ في نَفْسِها عَنِ ٱلسَّبَبِ ٱلَّذي يَدْفَعُهُمْ إِلى ٱلقِيامِ بِمِثْلِ هٰذا ٱلعَمَلِ ، فَذَهَبَتْ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَتْهُمْ : « لِماذا تُطْلونَ هٰذا ٱلوَرْدَ ٱلأَبْيَضَ بِاللَّوْنِ ٱلأَحْمَرِ ؟ »



كانَ ٱلحُزْنُ بادِيًا عَلى ثَلاثَتِهِمْ . وَقالَ أَحَدُهُمْ : « أَجِبْها يا رَقْمَ سَبْعَةَ . » وَقالَ رَقْمُ سَبْعَةَ : « كَلَّا ، أَجِبْها أَنْتَ يا رَقْمَ خَمْسَةَ . » وَلٰكِنَّ رَقْمَ خَمْسَةَ قالَ : « كَلَّا ، أَجِبْها أَنْتَ يا رَقْمَ اثْنَيْنِ . » وَكانَ رَقْمُ ٱثْنانِ أَكْثَرَهُمْ حُزْنًا . قالَ :

« حَسَنًا يا آنِسَةُ ! هٰذِهِ ... هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةُ ... يَجِبُ أَنْ تُنْتِجَ وَرْدًا أَحْمَرَ . فَإِذا وَجَدَتِ ٱلمَلِكَةُ وَرْدَها أَبْيَضَ أَمَرَتْ بِقَطْعِ رُؤُوسِنا . وَلِذا فَنَحْنُ نُحاوِلُ أَنْ نُطْلِيَهُ بِاللَّوْنِ ٱلأَحْمَرِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلى ..... إِلى ... »

كانَ رَقْمُ خَمْسَةَ يَجُولُ بِبَصَرِهِ عَبْرَ ٱلحَديقَةِ ، وَفَجْأَةً صاحَ : « ٱلمَلِكَةُ ! ٱلمَلِكَةُ ! »

وَفي ٱلحالِ ٱنْبَطَحَ ٱلثَّلاثَةُ عَلى ٱلأَرْضِ . وَسَمِعَتْ أَليس صَخَبًا شَديدًا فَقالَتْ لِنَفْسِها : « ٱلآنَ سَأُشاهِدُ ٱلمَلِكَةَ ! »

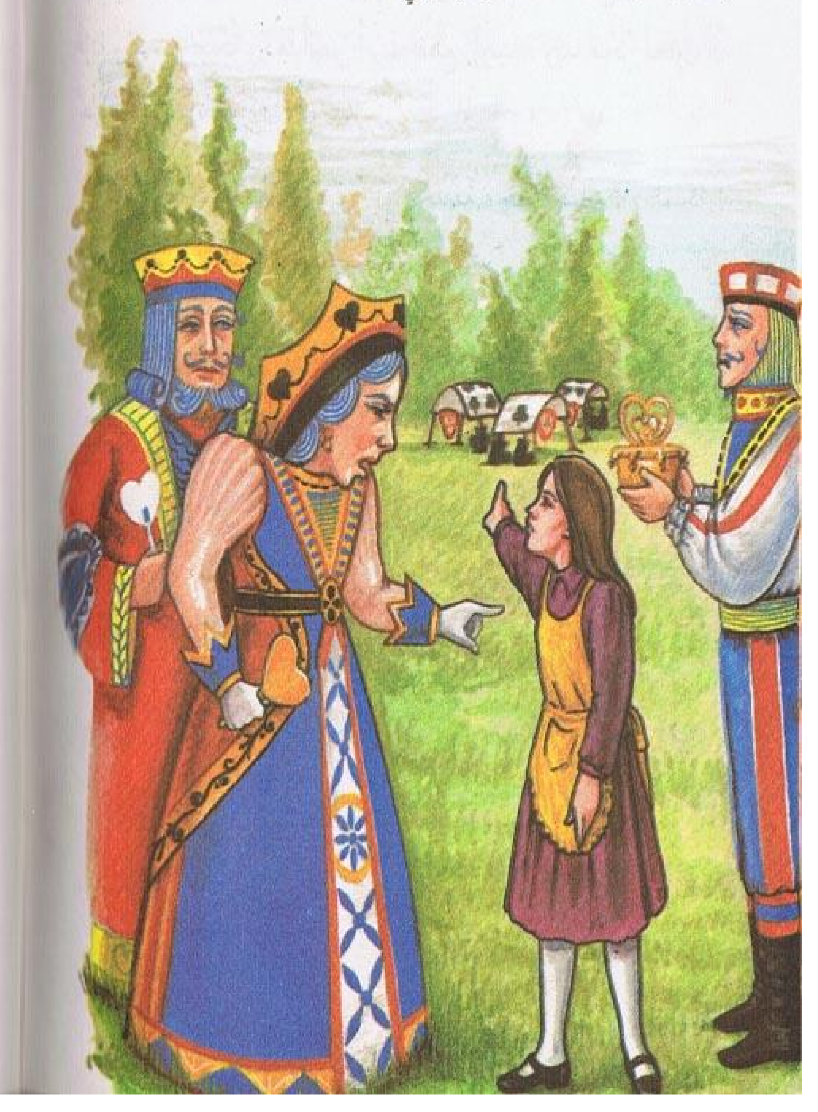
رَأَتْ أَليس مَوْكِبًا يَتَقَدَّمُهُ عَشَرَةُ جُنودٍ شَبيهونَ بِالبُسْتانِيِّينَ ٱلثَّلاثَةِ يَحْمِلونَ شارَةَ ٱلسِّباتي (♣) ، ثُمَّ شاهَدَتْ عَشَرَةً مِنْ رِجالِ بَلاطِ ٱلمَلِكِ يَحْمِلونَ شارَةَ ٱلدِّيناريِّ ٱلأَحْمَرِ (♦) .

وَجاءَ بَعْدَهُمْ أَبْناءُ ٱلمَلِكِ وَٱلمَلِكَةِ ، وَكانوا يَحْمِلونَ شارَةَ ٱلقَلْبِ (♥) .

وَتَبِعَهُمْ بَعْضُ ٱلنّاسِ ، وَقَدْ جاءُوا لِيَلْعَبوا ٱلكُروكِيه وَكانَ مُعْظَمُهُمْ مُلوكًا وَمَلِكاتٍ . وَلٰكِنَّ أَليس لَمَحَتْ بَيْنَهُمُ ٱلأَرْنَبَ ٱلأَبْيَضَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَبْدو سَعيدًا .

وَسَأَلَتْ أَلِيس نَفْسَها : « أَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَرْتَمِيَ عَلى ٱلأَرْضِ كَٱلبُسْتانِيِّينَ ٱلثَّلاثَةِ ؟ وَلٰكِنْ ما ٱلفائِدةُ مِنْ مَوْكِبٍ إذا لَمْ يُشاهِدْهُ أَحَدٌ ؟! » وَهٰكَذا ظَلَّتْ واقِفَةً تَنْتَظِرُ .

حينَ وَصَلَ ٱلمَوْكِبُ إلى حَيْثُ تَقِفُ أَلِيس تَوَقَّفوا جَميعًا وَتَطَلَّعوا إلَيْها وَسَأَلَتْها ٱلمَلِكَةُ : « ما ٱسْمُكِ يا ٱبْنَتي ؟ »



« اسْمي أَلِيس ، إذا سَمَحْتِ . »

وَلَمْ تَكُنْ أَلِيس تَدْري ما إذا كانَتْ هٰذِهِ هِيَ ٱلطَّريقَةَ ٱلصَّحيحةَ لِمُخاطَبَةِ ٱلمَلِكَةِ أَمْ لا ، وَلٰكِنَّها قالَتْ لِنَفْسِها : « إنَّهُمْ لَيْسوا إلّا رِزْمَةً مِنْ وَرَقِ ٱللَّعِبِ وَلَنْ أَخافَ مِنْهُمْ . »

تَطَلَّعَتِ ٱلمَلِكَةُ إلى ٱلبُسْتانِيِّينَ ٱلثَّلاثَةِ وَهُمْ مُنْبَطِحونَ حَوْلَ شَجَرَةِ ٱلوَرْدِ . وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُمَيِّزَهُمْ لِأَنَّ ظُهورَهُمْ كانَتْ كَظُهورِ ٱلآخَرينَ تَمامًا : كَظُهورِ ثَلاثَةِ جُنودٍ أَوْ ثَلاثَةٍ مِنْ رِجالِ ٱلبَلاطِ ، أَوْ ثَلاثَةٍ مِنْ أَبْنائِها هِيَ .

سَأَلَتِ ٱلمَلِكَةُ أَلِيس : « مَنْ هٰؤُلاءِ ؟ »

رَدَّتْ أَلِيس بِجُرْأَةٍ : « لا تَسْأَليني ! فَلَيْسَ هٰذا مِنْ شَأْني حَتَّى أَعْرِفَ مَنْ هُمْ . »

إحْمَرَّ وَجْهُ ٱلمَلِكَةِ مِنْ شِدَّةِ ٱلغَضَبِ ، وَصاحَتْ بِأَعْلى صَوْتِها : « اِقْطَعوا رَأْسَها ! »

قالَتْ أَلِيس : « هُراءٌ ! كَلامٌ فارِغٌ ! »

وَلَمْ تَدْرِ ٱلمَلِكَةُ ماذا تَفْعَلُ ، فَوَضَعَ ٱلمَلِكُ يَدَهُ عَلى ذِراعِها قائِلًا :

« لا تَغْضَبي يا عَزيزَتي ! إنَّها لَيْسَتْ سِوى طِفْلَةٍ ! »

وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَةَ حَرَّكَتْ ذِراعَها في غَضَبٍ قائِلَةً لِوَلَدِ ٱلقَلْبِ : « أَرِني وُجوهَهُمْ . » فَرَكَلَ ٱلبُسْتانِيِّينَ بِقَدَمِهِ ، وَصاحَتِ ٱلمَلِكَةُ قائِلَةً : « اِنْهَضوا ! » فَوَقَفوا مَذْعورينَ لا يَقْدِرونَ عَلى ٱلكَلامِ .

سَأَلَتِ ٱلمَلِكَةُ : « ماذا كُنْتُمْ تَعْمَلون ؟ »

شَرَعَ رَقْمُ اثْنانِ يَقولُ : « إذا سَمَحْتِ ، نَحْنُ ... نَحْنُ كُنَّا ... نُحاوِلُ ... »

قالَتِ ٱلمَلِكَةُ وَهِيَ تَتَطَلَّعُ إلى ٱلوَرْدِ : « آهِ ، لَقَدْ فَهِمْتُ ! اقْطَعوا رُؤُوسَهُمْ ! »

وَاسْتَأْنَفَ ٱلمَوْكِبُ سَيْرَهُ ، وَبَقِيَ ثَلاثَةٌ مِنَ ٱلجُنودِ لِيَضْرِبوا أَعْناقَ ٱلبُسْتانِيِّينَ . وَأَسْرَعَ ٱلبُسْتانِيُّونَ إلى أَليس طالِبينَ ٱلنَّجْدَةَ ، فَوَضَعَتْهُمْ في إناءٍ كَبيرٍ لِلزُّهورِ قائِلَةً : « لا تَخافوا ، إنَّهُمْ لَنْ يَقْطَعوا رُؤُوسَكُمْ . »

أَخَذَ ٱلجُنودُ يَبْحَثونَ في أَرْجاءِ ٱلحَديقَةِ بَعْضَ ٱلوَقْتِ ، ثُمَّ ذَهَبوا لِيَنْضَمُّوا إلى ٱلمَوْكِبِ . وَسَأَلَتْهُمُ ٱلمَلِكَةُ : « هَلْ قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ ؟ »

فَرَدُّوا صائِحينَ : « لَقَدْ طارَتْ رُؤُوسُهُمْ يا صاحِبَةَ ٱلجَلالَةِ ! »

قالَتِ ٱلمَلِكَةُ : « حَسَنًا ! هَلْ تَلْعَبينَ ٱلكروكيه ؟ »

لَمْ يَقُلِ ٱلجُنودُ شَيْئًا ، بَلْ نَظَروا إلى أَليس .. فَٱلسُّؤالُ كانَ مُوَجَّهًا إلَيْها .

صاحَتْ أَليس : « نَعَمْ ! »

فَنادَتْها ٱلمَلِكَةُ : « هَيَّا إذًا ! »

فَذَهَبَتْ أَليس وَأَخَذَتْ مَكانَها في ٱلمَوْكِبِ وَكانَتْ تُسائِلُ نَفْسَها : « تُرى ماذا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ »

سَمِعَتْ أَليس صَوْتًا يَقولُ : « إنَّهُ ... إنَّهُ يَوْمٌ بَديعٌ ، أَ لَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ »

كانَ ٱلأَرْنَبُ ٱلأَبْيَضُ يَقِفُ بِجانِبِها يَتَطَلَّعُ إلى وَجْهِها لِيَرى إنْ كانَتْ لا تَزالُ غاضِبَةً مِنْهُ أَمْ لا ، فَقالَتْ لَهُ أَليس : « أَجَلْ إنَّهُ يَوْمٌ بَديعٌ . أَيْنَ ٱلدُّوقَةُ ؟ »

تَلَفَّتَ ٱلأَرْنَبُ بِسُرْعَةٍ حَوْلَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ فَمَهُ قَريبًا مِنْ أُذُنِ أَليس هامِسًا : « سَوْفَ يَقْطَعونَ رَأْسَها . »

قالَتْ أَليس : « أَ هٰكَذا ! وَلِماذا ؟ »

سَأَلَها ٱلأَرْنَبُ : « هَلْ قُلْتِ إنَّكِ سَتَبْكينَ ؟ »

أَجابَتْ أَليس : « لا ، لَمْ أَقُلْ إنَّني سَأَبْكي . قُلْتُ لِماذا ؟ »

شَرَعَ ٱلأَرْنَبُ يَقولُ : « لَقَدْ لَكَمَتِ ٱلمَلِكَةَ ... »

قالَتْ أَليس : « حَسَنًا ! »

وَحَذَّرَها ٱلأَرْنَبُ قائِلًا : « اِخْفِضي صَوْتَكِ ، وَإلَّا سَمِعَتْكِ ٱلمَلِكَةُ . إنَّها تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ . لَقَدْ جاءَتِ ٱلدُّوقَةُ مُتَأَخِّرَةً . وَقالَتِ ٱلمَلِكَةُ ... »

صاحَتِ ٱلمَلِكَةُ : « اِذْهَبوا إلى أَماكِنِكُمْ . »

اِنْدَفَعَ ٱلنَّاسُ في كُلِّ اتِّجاهٍ وَأَخَذوا يَتَصادَمونَ وَيَسْقُطونَ عَلى ٱلأَرْضِ . وَرَأَتْ أَليس أَنَّ ٱلجَميعَ كانوا يَهابونَ ٱلمَلِكَةَ . وَلٰكِنْ بَعْدَ فَتْرَةٍ كانَ ٱلجَميعُ عَلى أُهْبَةِ ٱلاسْتِعْدادِ ، فَبَدَأَتِ ٱلمُباراةُ .

لَمْ تَكُنْ لُعْبَةُ الكروكيه الَّتي رَأَتْها أَليس هِيَ اللُّعْبَةَ نَفْسَها الَّتي تَعْرِفُها ، فَفي بَلَدِها يَضْرِبُ اللَّاعِبونَ الكُرَةَ بِمِضْرَبٍ خَشَبِيٍّ لِيُطيحوا بِها فَوْقَ الحَشائِشِ ، أَمَّا هُنا فَالْمَضارِبُ طُيورُ بَشارُوشٍ حَيَّةٌ ، وَالكُراتُ قَنافِذُ حَيَّةٌ . وَكانَتْ أَجْزاءُ مُتَفَرِّقَةٌ مِنْ أَرْضِ المَلْعَبِ مُغَطَّاةً بِالعُشْبِ . وَأَعْطاها أَحَدُ الأَشْخاصِ بَشارُوشًا لِكَيْ تَضْرِبَ بِهِ قُنْفُذًا . وَحينَ كانَتْ تَهُمُّ بِضَرْبِ القُنْفُذِ بِالبَشارُوشِ كانَ القُنْفُذُ يَبْتَعِدُ ، فَإِذا ما تَكَوَّرَ القُنْفُذُ وَصارَ كُرَةً مِنْ جَديدٍ لَوَى البَشارُوشُ عُنُقَهُ وَأَخَذَ يَتَطَلَّعُ إِلى أَليس . وَوَجَدَتْ أَليس صُعوبَةً شَديدَةً في الاِسْتِمْرارِ في هٰذِهِ اللُّعْبَةِ .

كانَتِ اللُّعْبَةُ صَعْبَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْجَميعِ . وَأَخَذَ غَضَبُ المَلِكَةِ يَزْدادُ ، وَراحَتْ تَذْهَبُ هُنا وَهُناكَ صائِحَةً : « اِقْطَعُوا رَأْسَهُ . » أَو « اِقْطَعُوا رَأْسَها . »

لَمْ تَرَ أَليس أَيَّةَ رُؤُوسٍ يُطاحُ بِها . وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَشْعُرُ بِالسَّعادَةِ وَهُدوءِ البالِ . وَكانَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها : « لَمْ تَغْضَبِ المَلِكَةُ إِلى الآنَ مِنّي ، غَيْرَ أَنَّ هٰذا قَدْ يَحْدُثُ في أَيِّ وَقْتٍ . كَمْ أَوَدُّ أَنْ أُحَدِّثَ أَحَدًا عَنْ هٰذا . »

شَعَرَتْ بِشَيْءٍ في الجَوِّ بِالقُرْبِ مِنْها ، فَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فيما عَساهُ أَنْ يَكونَ . ثُمَّ تَبَيَّنَتْ أَنَّ هٰذا الشَّيْءَ كانَ ابْتِسامَةً ، فَقالَتْ لِنَفْسِها : « إِنَّها قِطَّةُ شيشايَرْ . لَقَدْ وَجَدْتُ الآنَ مَنْ أَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ . »

حينَ ظَهَرَ فَمُ القِطَّةِ بِأَكْمَلِهِ قالَتِ القِطَّةُ : « كَيْفَ حالُكِ ؟ أَ سَعيدَةٌ أَنْتِ ؟ »

وَانْتَظَرَتْ أَليس قَليلًا حَتَّى إِذا ما رَأَتْ عَيْنَيِ القِطَّةِ هَزَّتْ رَأْسَها نَفْيًا . وَكانَتْ أَليس تَقولُ لِنَفْسِها : « أَنا لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَها قَبْلَ أَنْ يَكونَ لَها

أُذُنانِ ، أَوْ أُذُنٌ واحِدَةٌ عَلى الأَقَلِّ . »

وَسُرْعانَ ما رَأَتْ رَأْسَها وَبِهِ أُذُناها ، فَقالَتْ أَليس : « أَنا لا أُحِبُّ هٰذِهِ اللُّعْبَةَ أَبَدًا . إِنَّها لَيْسَتْ مُسَلِّيَةً . »

وَلَمْ تُظْهِرِ القِطَّةُ مِنْ نَفْسِها أَزْيَدَ مِنْ هٰذا ، وَبَقِيَ رَأْسُها في الهَواءِ دونَ جِسْمٍ . وَسَأَلَتِ القِطَّةُ أَليس : « هَلْ تُحِبِّينَ المَلِكَةَ ؟ »

أَجابَتْ أَليس : « أَنا لا ... وَلٰكِنَّها أَدْرَكَتْ أَنَّ المَلِكَةَ قَريبَةٌ مِنْها فَأَضافَتْ قائِلَةً : « ... أَعْتَقِدُ ... لا أَعْتَقِدُ أَنَّ ثَمَّةَ مَلِكَةً مِثْلَها . » وَسُرَّتِ المَلِكَةُ وَابْتَعَدَتْ قَليلًا .

لٰكِنَّ المَلِكَ جاءَ إِلى أَليس وَوَقَفَ بِجانِبِها وَهُوَ يَتَطَلَّعُ إِلى رَأْسِ القِطَّةِ مُنْدَهِشًا ، ثُمَّ سَأَلَ أَليس : « إِلى مَنْ تَتَحَدَّثينَ ؟ »

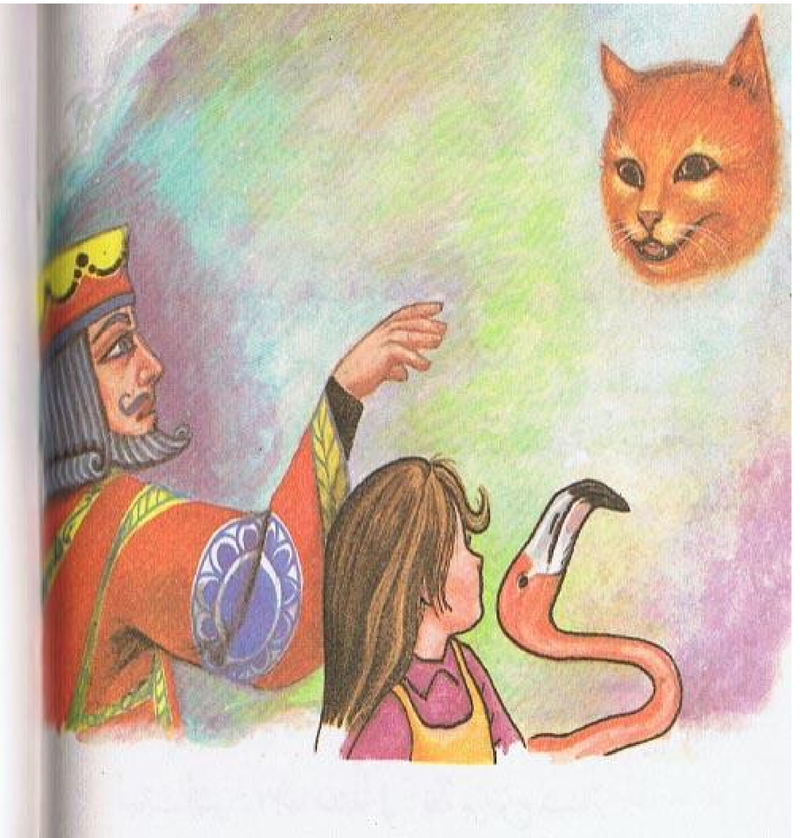
أَجابَتْ أَليس : « إِنَّها صَديقَةٌ لي . قِطَّةٌ مِنْ نَوْعِ شيشايَرْ . »

قالَ المَلِكُ : « أَنا لا أُحِبُّ نَظْرَتَها عَلى الإِطْلاقِ . وَلٰكِنْ يُمْكِنُها أَنْ تُقَبِّلَ يَدي إِذا أَرادَتْ . »

قالَتِ القِطَّةُ : « أَنا لا أُريدُ . »

غَضِبَ المَلِكُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ خائِفًا ، فَقالَ لِلْقِطَّةِ : « لا تَنْظُري إِلَيَّ هٰكَذا . »

ثُمَّ ذَهَبَ وَوَقَفَ وَراءَ أَليس ، فَقالَتْ لَهُ : « حَتَّى القِطَّةُ يُمْكِنُها أَنْ تَنْظُرَ إِلى المَلِكِ . لَقَدْ قَرَأْتُ ذٰلِكَ في أَحَدِ الكُتُبِ . »



قالَ ٱلمَلِكُ : « يَجِبُ ٱلقَضاءُ عَلَيْها . » ، ثُمَّ صاحَ بِٱلمَلِكَةِ : « يَجِبُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ هٰذِهِ ٱلقِطَّةِ يا عَزيزَتي ، أَلَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ » وَدُونَ أَنْ تُلْقِيَ ٱلمَلِكَةُ مُجَرَّدَ نَظْرَةٍ إِلى أَحَدٍ صاحَتْ : « اِقْطَعُوا رَأْسَها . »

فَقالَ ٱلمَلِكُ : « سَأَذْهَبُ لِأُحْضِرَ ٱلجَلّادَ . » ، ثُمَّ سارَ مُسْرِعًا .

في هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ فَقَدَتْ أَلِيس بَشارُوشَها . فَقَدْ حاوَلَ ٱلبَشارُوشُ أَنْ يَطِيرَ لِيَحُطَّ فَوْقَ شَجَرَةٍ مِنَ ٱلأَشْجارِ ، وَظَلَّتْ أَلِيس فَتْرَةً لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمْسِكَ بِهِ . وَحينَ عادَتْ أَلِيس إِلى حَيْثُ ٱلقِطَّةُ وَجَدَتْ مَجْموعَةً مِنَ ٱلنّاسِ واقِفينَ حَوْلَها ،

وَكانَ ٱلمَلِكُ وَٱلمَلِكَةُ وَٱلجَلّادُ (وَمَعَهُ فَأْسُهُ) يَتَكَلَّمونَ في وَقْتٍ واحِدٍ .

كانَ ٱلجَلّادُ يَقولُ : « أَنا لا يُمْكِنُني أَنْ أَقْطَعَ رَأْسًا إِذا لَمْ يَكُنْ هُناكَ جِسْمٌ أَضْرِبُهُ . »

كانَ ٱلمَلِكُ يَقولُ : « هٰذا هُراءٌ ! إِذا كانَ لِشَيْءٍ ما رَأْسٌ ، فَرَأْسُهُ يُمْكِنُ أَنْ يُقْطَعَ . »

أَمّا ٱلمَلِكَةُ فَكانَتْ تَقولُ : « إِذا لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ شَيْئًا حالًا فَسَوْفَ تُقْطَعُ رُؤُوسُ ٱلجَميعِ . »

حينَ رَأَوْا أَلِيس تَوَجَّهوا إِلَيْها يَسْأَلونَها رَأْيَها . وَفَكَّرَتْ أَلِيس بُرْهَةً ثُمَّ قالَتْ : « إِنَّها قِطَّةُ ٱلدُّوقَةِ . أَوْلَى بِكُمْ أَنْ تَسْأَلوها . »

قالَتِ ٱلمَلِكَةُ : « أَحْضِروا ٱلدُّوقَةَ إِلى هُنا لِيُقْطَعَ رَأْسُها . »

وَانْطَلَقَ ٱلجَلّادُ لِكَيْ يُحْضِرَ ٱلدُّوقَةَ ، وَبَدَأَ رَأْسُ ٱلقِطَّةِ في ٱلاخْتِفاءِ ، وَحَتّى ابْتِسامَتُها كانَتْ قَدِ اخْتَفَتْ قَبْلَ أَنْ تَجيءَ ٱلدُّوقَةُ .

وَأَسْرَعَ ٱلمَلِكُ وَٱلجَلّادُ يَجْرِيانِ هُنا وَهُناكَ يُحاوِلانِ ٱلعُثورَ عَلَيْها . وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَةَ أَمَرَتِ ٱلجَميعَ أَنْ يَعودوا إِلى ٱللَّعِبِ .

وَضَعَتِ ٱلدُّوقَةُ ذِراعَها في ذِراعِ أَلِيس قائِلَةً : « هَيّا بِنا نَتَمَشّى . إِنّي مَسْرورَةٌ جِدًّا لِأَنّي رَأَيْتُكِ ثانِيَةً . »

وَاسْتَمَرّا في مَشْيِهِما . وَكانَتْ أَلِيس تَسْمَعُ ٱلمَلِكَةَ تَصيحُ مِنْ بَعيدٍ في أَرْضِ ٱلمَلْعَبِ : « اِقْطَعوا رَأْسَهُ » أَوْ « اِقْطَعوا رَأْسَها » كُلَّما غَضِبَتْ مِنْ أَحَدِ ٱللّاعِبينَ .



قالَتْ أَلِيس لِلدُّوقةِ : « قَطْعًا أَنْتِ مَسْرورةٌ أَنَّكِ ما زِلْتِ حَيَّةً . »

قالَتِ ٱلدُّوقةُ : « أَجَلْ . إِنَّهُ يَوْمٌ بَديعٌ ! »

« هَلْ سَيَقْطَعونَ رَأْسَكِ ؟ »

« كَلَّا ! كَلَّا ! إِنَّهُمْ لا يَقْطَعونَ رَأْسَ أَحَدٍ أَبَدًا ، إِنَّ ٱلمَلِكَةَ تُحِبُّ أَنْ تَقولَ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ ما مِنْ أَحَدٍ يُنَفِّذُ ما تَقولُ . »

كانَتْ أَلِيس تَرْغَبُ فِي أَنْ تَسْأَلَ أَسْئِلَةً أُخْرَى ، وَلٰكِنَّهُما سَمِعَتا صَيْحَةً تَقولُ : « سَتَبْدَأُ ٱلمُحاكَمَةُ . »

حاوَلَتْ أَلِيس أَنْ تَسْأَلَ عَمَّنْ سَيُحاكَمُ ، غَيْرَ أَنَّ ٱلدُّوقةَ جَرَتْ بِسُرْعَةٍ لَمْ

تَسْتَطِعْ مَعَها أَنْ تُجيبَ . وَلَمَّا كانَتْ ذِراعُها لا تَزالُ في ذِراعِ أَلِيس فَقَدْ جَرَتْ أَلِيس مَعَها .

الفَصْلُ ٱلتَّاسِعُ

مَنِ ٱلَّذي سَرَقَ ٱلكَعْكاتِ ؟

كانَ ٱلمَلِكُ وَٱلمَلِكَةُ جالِسَيْنِ ، وَكانَتِ ٱلمُحاكَمَةُ تُوشِكُ أَنْ تَبْدَأَ حينَ دَخَلَتْ أَلِيس قاعةَ ٱلمَحْكَمَةِ . وَلَمْ تَكُنْ أَلِيس قَدْ ذَهَبَتْ إِلى مَحْكَمَةٍ قَطُّ ، وَلٰكِنَّها رَأَتْ صُوَرًا لِلْمَحاكِمِ ، وَعَرَفَتْ شَيْئًا عَنْها مِنَ ٱلكُتُبِ .

كانَ وَلَدُ ٱلقَلْبِ واقِفًا أَمامَ ٱلمَلِكِ وَٱلمَلِكَةِ مُطَأْطِئَ ٱلرَّأْسِ بَيْنَ حارِسَيْنِ ، فَٱلمُحاكَمَةُ كانَتْ لَهُ . وَوَجَدَتْ أَلِيس مَكانًا ، وَأَخَذَتْ تَتَنَقَّلُ بِبَصَرِها في ٱلقاعةِ ، فَرَأَتْ كَثيرًا مِنَ ٱلحَيَواناتِ وَٱلطُّيورِ ٱلَّتي تَعْرِفُها . وَكانَ عَدَدٌ مِنَ ٱلكَعْكاتِ مَوْضوعًا عَلى مائِدَةٍ في قاعةِ ٱلمَحْكَمَةِ . وَكانَ يَبْدو أَنَّها كَعْكاتٌ شَهِيَّةٌ .

اِسْتَعَدَّ ٱلجَميعُ وَصاحَ ٱلمَلِكُ : « اِقْرَأْ صَحيفَةَ ٱلاتِّهامِ . »

فَوَقَفَ ٱلأَرْنَبُ ٱلأَبْيَضُ وَأَخَذَ يَتْلو مِنْ وَرَقَةٍ كَبيرَةٍ جِدًّا : « إِنَّ مَلِكَةَ ٱلقَلْبِ صَنَعَتْ عَدَدًا مِنَ ٱلكَعْكاتِ في يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ٱلصَّيْفِ ، وَقامَ وَلَدُ ٱلقَلْبِ بِسَرِقَةِ ٱلكَعْكاتِ . لَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْها كُلِّها وَفَرَّ بِها . »

صاحَتِ ٱلمَلِكَةُ : « اِقْطَعوا رَأْسَهُ ! »

تَبَيَّنَتْ أَلِيس أَنَّ ٱلأَرْنَبَ قَدِ اعْتَراهُ شَيْءٌ مِنَ ٱلخَوْفِ ، وَلٰكِنَّهُ قالَ : « مَهْلًا ! يَجِبُ أَنْ يَكونَ لَدَيْنا شُهودٌ . »



قالَ ٱلمَلِكُ : « نادِ ٱلشّاهِدَ ٱلأَوَّلَ . »

دَخَلَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ قاعةَ ٱلمَحْكَمةِ كَشاهِدٍ . وَكانَ يَحْمِلُ فِنْجانَ ٱلشّاي في يَدٍ وَشَطيرةَ ٱلخُبْزِ وَٱلزُّبْدِ في ٱليَدِ ٱلأُخْرى . قالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أتناوَلُ ٱلشّايَ حينما ٱستَدْعوني . »

سَأَلَهُ ٱلمَلِكُ : « لِماذا ؟ مَتى بَدَأْتَ تَناوُلَ ٱلشّاي ؟ »

أَخَذَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ يُفَكِّرُ ، وَنَظَرَ إلى أَرْنَبِ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيِّ وَإلى ٱلفَأْرِ ٱلسِّنْجابِيِّ ٱللَّذَيْنِ كانا قَدْ دَخَلا قاعةَ ٱلمَحْكَمةِ مَعَهُ ، ثُمَّ قالَ : « في ٱلرّابِعَ عَشَرَ مِنْ مارِسَ فيما أَظُنُّ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « في ٱلخامِسَ عَشَرَ . »

وَقالَ ٱلفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ : « في ٱلسّادِسَ عَشَرَ . »

قالَ ٱلمَلِكُ : « دَوِّنْ هٰذِهِ ٱلأَقْوالَ . » ثُمَّ صاحَ آمِرًا صانِعَ ٱلقُبَّعاتِ : « اِخْلَعْ قُبَّعَتَكَ . »

فَقالَ : « إِنَّها لَيْسَتْ قُبَّعَتي . »

قالَ ٱلمَلِكُ وَقَدْ بَدا عَلَيْهِ ٱلغَضَبُ : « هَلْ سَرَقْتَها إِذًا ؟ »

اِسْتَبَدَّ ٱلخَوْفُ بِصانِعِ ٱلقُبَّعاتِ ، وَأَخَذَ يَرْتَجِفُ قائِلًا : « كَلّا ! كَلّا ! أنا أَبيعُها . إِنَّني رَجُلٌ فَقيرٌ . أنا لا أَمْتَلِكُ أَيَّةَ قُبَّعاتٍ . أنا أَصْنَعُها فَقَطْ . »

قالَ ٱلمَلِكُ : « لا تَخَفْ وَإِلّا أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَقْطَعوا رَأْسَكَ . ماذا رَأَيْتَ ؟ »

أَجابَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ : « أنا رَجُلٌ مِسْكينٌ . لَقَدْ كُنْتُ أَتَناوَلُ ٱلشّايَ حينَ قالَ أَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ ٱلبَرِّيُّ ... »

صاحَ ٱلأَرْنَبُ بِسُرْعَةٍ : « أنا لَمْ أَقُلْ . »

« حَسَنًا ! حينَ قالَ ٱلفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ ... » وَٱنْتَظَرَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ أَنْ يَقولَ ٱلفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ أنا لَمْ أَقُلْ ، وَلٰكِنَّ ٱلفَأْرَ ٱلسِّنْجابِيَّ كانَ غارِقًا في ٱلنَّوْمِ ، فَواصَلَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ حَديثَهُ قائِلًا : « وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَطَعْتُ مَزيدًا مِنَ ٱلخُبْزِ وَٱلزُّبْدِ . »

« وَلٰكِنْ ماذا قالَ ٱلفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ ؟ »

« لا أَتَذَكَّرُ . »

« يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرَ وَإِلّا أَمَرْتُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ . »

اِزْدادَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ ٱرْتِجافًا وَهُوَ يَقولُ : « أنا رَجُلٌ مِسْكينٌ ... » وَكانَ ٱلمَلِكُ يُريدُ أَنْ يَسْمَعَ ٱلشّاهِدَ ٱلتّالِيَ لِذا قالَ لِصانِعِ ٱلقُبَّعاتِ : « يُمْكِنُكَ أَنْ تَنْصَرِفَ . »

خَرَجَ صانِعُ ٱلقُبَّعاتِ مِنَ ٱلقاعةِ مُسْرِعًا عَلى حينَ كانَتِ ٱلمَلِكةُ تَقولُ : « اِقْطَعوا رَأْسَهُ خارِجَ ٱلمَحْكَمةِ . » وَلٰكِنَّهُ كانَ يَجْري بِسُرْعةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَها ٱلجَلّادُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ . وَأَخَذَتْ أَليس تَتَساءَلُ لِماذا كانَتْ قاعةُ ٱلمَحْكَمةِ تَصْغُرُ ، وَقالَتْ لِنَفْسِها : « لَعَلَّ جِسْمي قَدْ أَخَذَ يَكْبُرُ . »

أَمّا ٱلمَلِكُ فَقالَ : « نادِ ٱلشّاهِدَ ٱلتّالِيَ . » وَلَمْ تَكُنْ أَليس تَعْرِفُ مَنْ هُوَ ٱلشّاهِدُ ٱلتّالي . وَلٰكِنَّ ٱلنّاسَ ٱلواقِفينَ عِنْدَ ٱلبابِ أَخَذوا يَعْطِسونَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَميعُ مَنْ في ٱلقاعةِ يَعْطِسونَ حينَ دَخَلَتْ طاهِيةُ ٱلدّوقةِ وَمَعَها وِعاءُ ٱلفُلْفُلِ . وَنَظَرَ إِلَيْها ٱلمَلِكُ قائِلًا : « هَلْ أَنْتِ ٱلشّاهِدةُ ٱلتّالِيةُ ؟ » وَلٰكِنَّها لَمْ تُجِبْ

بِشَيْءٍ .

قالَ ٱلمَلِكُ : « أَخْبِرينا بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْرِفينَهُ . »

قالَتِ ٱلطّاهِيةُ : « كَلّا ! لا أَعْرِفُ شَيْئًا . »

عِنْدَئِذٍ قالَ ٱلأَرْنَبُ ٱلأَبْيَضُ لِلْمَلِكِ : « يَجِبُ أَنْ تَسْأَلَها بَعْضَ ٱلأَسْئِلَةِ . »

وَأَخَذَ ٱلمَلِكُ يُفَكِّرُ تَفْكيرًا عَميقًا ، ثُمَّ سَأَلَ : « مِمَّ يُصْنَعُ ٱلكَعْكُ ؟ »

أَجابَتِ ٱلطّاهِيةُ : « ٱلعُنْصُرُ ٱلغالِبُ هوَ ٱلفُلْفُلُ . » ثُمَّ أَخَذَتْ تَرُجُّ وِعاءَها . وَحينَ تَوَقَّفَ ٱلجَميعُ عَنِ ٱلعَطْسِ أَخَذوا يَبْحَثونَ عَنِ ٱلطّاهِيةِ وَلٰكِنَّها كانَتْ قَدِ اخْتَفَتْ .

قالَ ٱلمَلِكُ : « نادِ ٱلشّاهِدَ ٱلتّالِيَ . »

سَأَلَتْ أَليس نَفْسَها : « تُرى مَنْ يَكونُ ٱلشّاهِدُ ٱلتّالي ؟ » وَلاحَظَتْ أَنَّ ٱلشُّهودَ حَتّى ٱلآنَ لَمْ يَقولوا شَيْئًا . نَظَرَ ٱلأَرْنَبُ ٱلأَبْيَضُ إلى صَحيفَتِهِ وَقَرَأَ اسْمَ ٱلشّاهِدِ ٱلتّالي : « أَليس ! »

الفَصْلُ ٱلعاشِرُ

اِنْتِهاءُ ٱلمُحاكَمةِ

صاحَتْ أَليس : « هٰأَنَذا ! » ثُمَّ نَهَضَتْ واقِفَةً ناسِيةً أَنَّ جِسْمَها يَكْبُرُ ، لِذٰلِكَ تَساقَطَتِ ٱلمَقاعِدُ وَٱلمَناضِدُ وَغَيْرُها مِنَ ٱلأَشْياءِ في قاعةِ ٱلمَحْكَمةِ واصْطَدَمَ ٱلنّاسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

أَعادَتْ أَليس ٱلأَشْياءَ إلى أَماكِنِها ، ثُمَّ تَطَلَّعَتْ إلى ٱلمَلِكِ ، ٱلَّذي كانَ مُنْهَمِكًا في ٱلكِتابةِ . وَلَمّا فَرَغَ مِنْ كِتابَتِهِ رَفَعَ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إلى أَليس وَأَخَذَ يَقْرَأُ :

« ٱلمادَّةُ ٱلثّانيةُ وَٱلأَرْبَعونَ : لا يُسْمَحُ لِأَيِّ شَخْصٍ يَبْلُغُ حَجْمُهُ حَجْمَ مَنْزِلٍ أَنْ يَبْقى داخِلَ قاعةِ ٱلمَحْكَمةِ . »

بَدَأَتْ أَليس تَقولُ : « إِنَّ حَجْمي لَيْسَ في حَجْمِ مَنْزِلٍ ... »

قالَ ٱلمَلِكُ : « بَلْ أَنْتِ في حَجْمِ مَنْزِلٍ . »

أَضافَتِ ٱلمَلِكةُ وَهِيَ غاضِبةٌ أَشَدَّ ٱلغَضَبِ : « في حَجْمِ مَنْزِلَيْنِ إِلّا قَليلًا . »

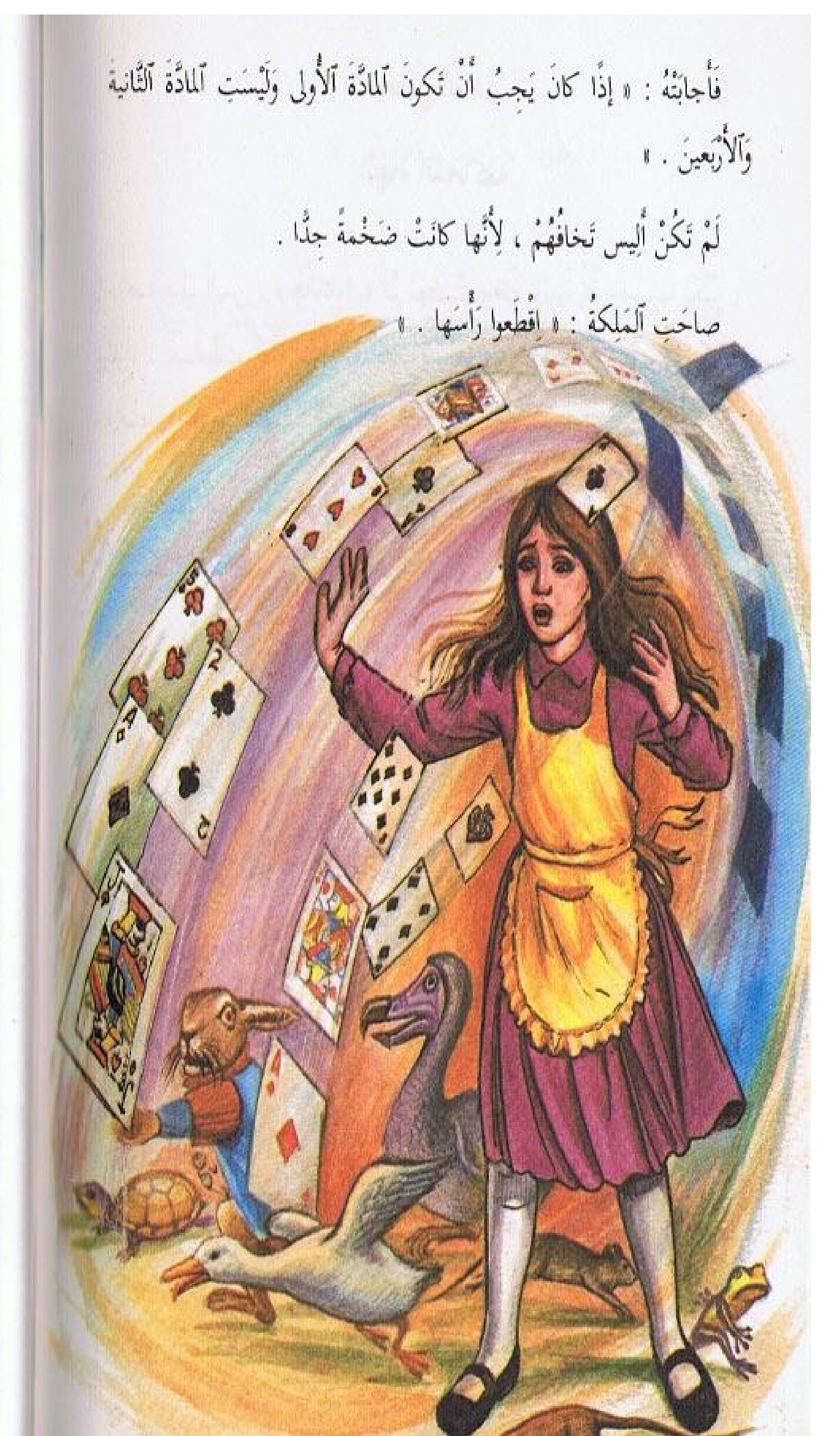
اِسْتَأْنَفَتْ أَليس ٱلكَلامَ قائِلةً : « ... ثُمَّ إِنَّها لَيْسَتْ مادَّةً مِنْ مَوادِّ ٱلقانونِ . »

قالَ لَها ٱلمَلِكُ : « بَلْ إِنَّها أَقْدَمُ مَوادِّ ٱلقانونِ . »

فَأَجابَتْهُ : « إِذًا كانَ يَجِبُ أَنْ تَكونَ ٱلمادَّةَ ٱلأُولى وَلَيْسَتِ ٱلمادَّةَ ٱلثّانِيةَ وَٱلأَرْبَعينَ . »

لَمْ تَكُنْ أَليس تَخافُهُمْ ، لِأَنَّها كانَتْ ضَخْمَةً جِدًّا .

صاحَتِ ٱلمَلِكَةُ : « اِقْطَعوا رَأْسَها . »



أَمَّا أَليس فَقالَتْ : « هُراءٌ ! وَهَلْ يَخافُكُمْ أَحَدٌ ؟ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ سِوى رِزْمَةٍ مِنْ وَرَقِ ٱللَّعِبِ . »

هُنا ٱنْطَلَقَتْ رِزْمَةُ وَرَقِ ٱللَّعِبِ – بِكامِلِ عَدَدِ أَوْراقِها ٱلاِثْنَتَيْنِ وَٱلخَمْسينَ – عالِيًا في ٱلهَواءِ ، وَسَقَطَتْ عَلى رَأْسِها . فَأَخَذَتْ أَليس في مُقاتَلَتِها يَتَجاذَبُها ٱلخَوْفُ وَٱلغَضَبُ . وَبَيْنَما هِيَ في ذٰلِكَ إِذْ بِها تَفْتَحُ عَيْنَيْها وَ ...

كانَتْ مُسْتَلْقِيَةً عَلى ٱلعُشْبِ ٱلأَخْضَرِ ، وَقَدْ تَساقَطَتْ عَلَيْها أَوْراقٌ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، وَكانَتْ أُخْتُها تُزيحُ عَنْ وَجْهِها هٰذِهِ ٱلأَوْراقَ وَهِيَ تَقولُ :

« اِسْتَيْقِظي يا عَزيزَتي أَليس ! لَقَدْ نِمْتِ طَويلًا ! »



الحكايات اللطيفة

١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
٣ - الجواد الأسود الشجاع
٤ - حكايات من تاريخ العرب
٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
٦ - الحذاء السحري وقصص أخرى
٧ - أليس في بلاد العجائب
٨ - حورية النار وقصص أخرى
٩ - أولاد الغابة



مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 607


ARAB COMICS
AC
عرب كوميكس
www.arabcomics.net